صدى المهدي عجل الله فرجه

العدد: ٤٨ السنة الرابعة جمادى الأولى / ١٤٣٤ . 2013/4
٨ صفحات

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين
برقم ٩٨٧

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الامانة العامة كربلاء المقدسة
بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

حديث العدد

عن أبي عبد اللّه عليه السلام: إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض أربعين سنة، حتى يسقط حاجباه على عينيه.

مختصر بصائر الدرجات/ ص ١٨

الكوراني: دجّال البصرة (أحمد اسماعيل كويطع) يسمي نفسه (أحمد الحسن)

تمهيـــــــدنا

المهديون لا يضلّون

انّ التبعية والاتباع نهج بشري عقلائي، قبل أنْ ترشد له الأديان السماوية ويجذّره دين الإسلام.

وإنّ له حقائق عميقة ودرجات كبيرة يختلف الناس في التماس بعضها والتخلف عن بعضها الآخر، بل ويمتاز أيضاً بعضهم عن بعض بدرجة الاتباع والولاء، وعمق ذلك الإتباع وحقيقته وخلوصه.

وفي زماننا، زمن الفتن والابتلاءات وزمان غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام تبرز حالة الاتباع بشكل جليّ، ولكنها تتأرجح بين جادتي طريق، ينجو إحداها ويسلم، ويضل ثانيها فيندم.

والروايات الشريفة حثّت على هذه الحقيقة في هذا الزمان وأعطت لأتباع الحق والممسكين بزمام العلم درجات قد يقصر النظر عن إدراك بعضها، إذْ يفضّلون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويتحدث أمير البيان وترجمان القرآن ـ علي عليه السلام ـ عن أتباع العلماء المنتظرين لدولة الحق فيشتاق إلى زمانهم وإلى أنْ يكون معهم ويراهم، ويدعو الله سبحانه وتعالى بأنْ يجمعه بهم، وليس ذلك إلاّ لأنّهم استجابت أرواحهم لقادة العلم فأنست نفوسهم بأحاديثهم واستلانت ما استعوره الناس من صحبتهم، وأنست بما أباه المسرفون والمكذّبون من طاعتهم واستماعهم حتى يصل الوصف منه عليه السلام إلى أولئك بأن أرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى وإنْ كانت أبدانهم بين الناس تسير، ثم يعطي سمة ذلكم الاتباع والمتَبعين من العلماء فيقول عنهم أنّهم خرس صمت في دولة الباطل، ثم يأتي عليه السلام فيصف أولئك بأنّهم لا يضلّون بعد هدايتهم، ولكنّه يسأل أين هم وكم؟.

ذلك ما سطّر عنه عليه السلام في (غيبة النعماني) من حديث طويل له عليه السلام.

وهنا لابدّ من وقفة تأمل عن حقيقة هؤلاء الذين لايضلّون بعد الهداية، وتكون هدايتهم مانعة عن أنْ ينحرفوا أو ينحدروا في منعرجات طرق تؤدي بهم إلى الضلال، حتى يكونوا من أولئك الذين يشتاق إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فمن هم؟ وكم هم أولئك الذي وصفوا بهذه الأوصاف الملكوتية على لسانه عليه السلام؟.

لمن يتأمل في مفردات ما اقتطفناه من درر كلامه عليه السلام يرى ان محور حديثه يدور حول أولئك الاتباع المقلدين الذين يميلون بميل العلماء أينما مالوا، ولا يحيدون عنه رغم كثرة ما يقال عن العلماء ورغم التجاوز عليهم والاستخفاف بهم، ورغم الصمت وعدم الكلام، إلا أنّ هؤلاء المقلدين مصرّون على هذا الاتباع ومتمسكون به، ولا يتّخذون بدلاً عنه دينا يتقربون به إلى الله، بل ولا يصغون الى ما يسمع من كلام يزيّف الحقائق ويتناول العلماء ليبعد الأمّة عن صمام أمانه الذي جعل أمير المؤمنين عليه السلام بهم أمانها ونجاتها.

فكم يا ترى هم هؤلاء الذين يتحمّلون كل ذلك ويصبرون عليه، بل ويموتون عليه ومن هم؟.

إنّهم أولئك الاتباع المقلدون، إنّهم أولئك المهديّون الذين لا يضلون.

رئيس التحرير

إمامة المهدي المنتظر عليه السلام

الشيخ باقر المقدسي

إمامة المهدي عليه السلام ثابت رسولي:

لقد تناولت الأحاديث التي وردت عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قضية إمامة المهدي عليه السلام، وهي من الكثرة لدرجة تفوق الحصر، ولم يقتصر نقلها عند الشيعة، بل تعدى ذلك إلى أهل السنة، وبعدد كبير وغفير منهم.

أي أنّ القضية المهدوية ليست فكرة شيعية سبئية، كما يدّعي البعض، بل هي فكرة شيعية سنية إسلامية متأصلة.

لكن الملفت للنظر هنا أنّ بعض الكتاب من المحدثين قد أنكروا ذلك مثل: أحمد أمين المصري في كتابه (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام)، أو عبد الحسيب طه حميده في كتابه (أدب الشيعة) وأمثالها، هم أمّا جهّال بالحديث النبوي، وأمّا انهم يعرفونه ولكن يحركهم حقدهم وجمودهم، وإلاّ فإن إنكار مثل هذه القضية هو إنكار لقضية إسلامية وضع أسسها رسول الله صلى الله عليه وآله، وليست لها علاقة بالشيعة إذ ان الإخبار بها كان نبوياً رسولياً، وهي ثابت ديني عقدي، ولا مساس لها بتخرصات تنسب القضية إلى السبئية المختلقة والمدّعاة من قبل زمر الأموية الحاقدة.

تواتر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

إنّ الروايات التي وردت في حقّ الإمام المهدي عليه السلام وردت على السنة أكثر من خمسة وعشرين صحابياً وتصل إلى حد التواتر، فقد ذكرت الكتب الحديثية انها وردت عن الإمام علي عليه السلام، ابن عباس، عبد الله بن عمر، عبدالله بن عمرو العاص، ابي سلمة، عبد الله بن مسعود، ام سلمة ام المؤمنين، عائشة ام المؤمنين، وابي هريرة.

لقد ذكر ذلك وأكّده اكثر من سبعين عالماً من علماء اخواننا اهل السنة واكدوا هذه الروايات في كتبهم الحديثية، حتى ان البعض منهم ألف كتباً خاصة بالامام المهدي عليه السلام وقضيته.

التتمة صفحة: (٦)

إجابات المـــــــــرجعية

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ إسحاق الفياض(دام ظله)

في معرض إجابته عن سؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

تنتشر منذ فترة معلومات عن ظهور نائب للإمام المهدي عليه السلام، وجدت الموقع واطلب منكم إخبارنا عن رأيكم بالموضوع.

يقول بأنه نائب الإمام المهدي وقد أرسل رسائل كثيرة يطلب تسليم الحكم له في العراق وإيران كما ويقول بأن على الجميع ترك التقليد ـ مقلِد ومقلَد ـ وتقليده هو وإلا فإن الأمر يعتبر عصياناً لأوامر إمامنا المهدي.

أجاب سماحة آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض(دام ظله) بالقول:

بسمه تعالى

الدعوى المذكورة بلا دليل ولا يجوز الركون إليها وفّقكم الله تعالى.

هذا وسؤل سماحته عن:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... تنتشر منذ فترة أخبار عن ظهور نائب للإمام المهدي ويقول بأن على الجميع ترك التقليد والعمل بالإحتياط ... ومن لا يرجع له فهو عاصي.. لذا نريد رأي سماحتكم في هذا الموضوع.

الجواب:

بسمه تعالى

قامت الأدلة القطعية على وجوب الرجوع إلى الفقهاء العدول في عصر الغيبة ولا دليل على وجوب الرجوع إلى الشخص المذكور أو غيره، مضافا إلى أن معرفة موارد الاحتياط تحتاج إلى إطلاع فقهي واسع وهو متعذر غالبا، أو متعسر على العوام.

حيرة الأنام أم حيرة الإمام عليه السلام؟

السيّد محمّد القبانجي

تظافرت الروايات عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام على حدوث الغيبة، والحيرة في الإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن عليه السلام، حتّى اقترنت الحيرة بالغيبة في كثير من رواياتها.

ومن الواضح أنَّ مرجع الغيبة وصاحبها هو الإمام الثاني عشر عليه السلام لدلالة الأخبار المتواترة عليها.

أمَّا الحيرة فيمكن تصوير البحث عنها وعن مرجعها على ثلاثة مناهج رغم أنَّ الكثير من الروايات تقرنهما معاً، وترجع الضمير فيهما إلى صاحب الأمر عليه السلام، منها ما ورد عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة حتَّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

ومنها ما ورد عن أُمّ هانئ الثقفية، قالت: غدوت على سيّدي محمّد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيّدي آية في كتاب الله عزوجل عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرت ليلي، قال: (فسلي يا أُمّ هانئ)، قالت: قلت: يا سيّدي قول الله عزوجل: (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ❖ الْجَوارِ الْكُنَّسِ) (التكوير: ١٥ و١٦)، قال: (نعم المسألة سألتيني يا أُمّ هانئ، هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي عليه السلام من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركتيه، ويا طوبى لمن أدركه).

التتمة صفحة: (٦)

سلسلة مقالات: جزاء مخالفة الإمام المهدي عليه السلام

أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن أبي محمد عبد اللّه الحذاء الدعلجي

بقلم السيد هاشم ناجي الموسوي الجزائري (صاحب كتاب أعداء الإمام المهدي)

– (روي): أنّ ابا محمد الدعلجي كان له ولدان. وكان من خيار أصحابنا ـ أي الشيعة ـ. وكان قد سمع الأحاديث.

وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة ـ وهو ابو الحسن ـ.

وله ولد آخر يسلك ـ مسالك الأحداث ـ في فعل الحرام.

وكان قد دفع إلى أبي محمد الدعلجي حجّة. يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام. وكان ذلك عادة الشيعة ـ وقتئذٍ.

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد. وخرج إلى الحج.

فلما عاد حكى أنّه: كان واقفاً بالموقف فرأى ـ إلى جانبه – شاباً ـ حسن الوجه. أسمر اللون ـ مقبلاً على شأنه في الدعاء. والابتهال. والتضرّع وحسن العمل.

فلما قرب نفر الناس. التفت اليّ. وقال: يا شيخ أما تستحيي.

قلت: من أيّ شيء ـ ياسيّدي ـ؟!

قال: يدفع إليك حجّة. عمّن تعلم.

فتدفع منها إلى الفاسق يشرب الخمر!!

يوشك أن تذهب عينك ـ هذه ـ.

ـ وأومأ إلى عيني ـ.

وأنا من ذلك اليوم ـ إلى الآن ـ على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك.

قال: فما مضى عليه أربعون ـ يوماً ـ بعد مورده حتى خرج في عينه ـ التي أومأ إليها ـ قرحة ـ فذهبت.

اللّه تعالى يظهر بالإمام المهدي عليه السلام دين الإسلام على جميع الأديان

د. السيد هادي عيسى الحكيم

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...).

ولا شك في أنّ هذا المعنى القرآني ـ إظهار دين الله على كل الأديان ـ من الثابت والمجمع عليه عند أهل بيت النبوة عليهم السلام وشيعتهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أكّد وبكل وسائل التأكيد أنّ الله سبحانه وتعالى سيظهر الإسلام بالمهدي المنتظر عليه السلام على الدّين كلّه، بحيث تختفي كلّ الأديان التي تبعها الناس ويعتقدون بها وتتلاشى ولا يبقى منها إلاّ دينه، دين الإسلام، كما جاء في (ينابيع المودة) ص٤٢٣، و(منتخب الأثر) للرازي ص ٢٩٤، وهذه المعلومة عند أهل بيت النبوة عليهم السلام وأوليائهم من المسلّمات التي لا يختلف فيها اثنان، لأن المهدي عليه السلام ستكون له دولة عالمية يشمل حكمها وسلطانها ونظامها كل أقاليم الكرة الارضية، ...

التتمة صفحة: (٦)

معرفة الإمام الحجة عليه السلام في الزيارات

الحلقة الأولى

الشيخ حسين الصالح

من الصفات البارزة لأهل الإيمان هي الوفاء بالعهد وأداء الأمانة، حيث ورد في الكتاب العزيز: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ❖ وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ) وفي السنة الشريفة ذكر انها من صفات المؤمنين ومن شروط الإيمان كقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (ثلاثة لا عذر لأحد فيها، أداء الأمانة إلى البَر والفاجر، والوفاء بالعهد إلى البَر والفاجر...).

فكلّما تكون الأمانة والعهد والميثاق أهم، يكون الوفاء بها وأداؤها أخطر، ومن أبرز وأهم مصاديق الامانة والعهود هي مواثيق وعهود الإقرار بالتوحيد والرسالة والإمامة والولاية، فقد وردت روايات مستفيضة، بل متواترة عند الفريقين بأنّ المقصود من الامانة والعهد في القرآن الكريم هي ولاية أمير المؤمنين وولاية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في الموثّقة عن أبي بصير: (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً) قال عليه السلام: الأمانة الولاية).

فيجب على كلّ مؤمن يؤمن بالله العظيم، وعلى كل مسلمٍ يعتقد بنبوّة خاتم المرسلين وجوباً اعتقادياً معرفياً أن يفي بعهده وميثاقه مع إمامه، فإنّ وفاء العهد مع حجّة الله وأداء حقوقه وفاء بالعهد الإلهي والميثاق الربانيّ، ومن أحسن طرق الوفاء والأداء زيارة الأئمة عليهم السلام، حيث قال الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: (إنّ لكل إمام عهداً في عُنُق أوليائه وشيعته وإنّ منَّ تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة).

التتمة صفحة: (٦)

شرح دعاء الندبة

الحلقة الثامنة

رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلا لشرح فقرات دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية:

(فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ الى اَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ في الْآخِرينَ فَاَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً، وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ).

يتضمن هذا المقطع ثلاثة محاور:

١. إشارات تاريخية إلى أهم المقامات النبوية:

تضمنت الفقرة الآنفة الذكر إشارة إلى أهم المقامات الرسالية المرتبطة بالله سبحانه وتعالى، وكأنها إشارة إلى هيكليّة معيّنة في التواصل مع الله سبحانه وتعالى نظير ما نلاحظه اليوم من تواصل الأفراد مع النُظم التي تحكمهم، فهناك ترتبات طولية وعرضية تنتهي إلى قمّة الهرم حيث تندك فيه جميع الترتبات النازلة وتكون طولية بالنسبة إليه، فمراجعة دائرة معينة لإنجاز قضية ما تبدأ بموظف صغير ثم بشعبة معينة، فالقسم المسؤول عن تلك الشعبة، ثم الدائرة التي تنظّم ذلك العمل فمديريات، فوزارة، وإذا احتيج في المعاملة إلى وزارات أخرى ثم إلى أعلى دائرة تنفيذية تتمثل بالرئيس أو الوزير الأول، فنلحظ هنا مجموعة من الدوائر، تارة يكون الترتيب فيها طوليا وأخرى عرضيا والجميع ينتهي إلى قمة الهرم، وإنّما صار ذلك لأجل انجاز القضايا وتسهيل الارتباطات.

التتمة صفحة: (٦)

المهدي
العدد: ٤٨ . السنة الرابعة ـ جمادى الأولى / ١٤٣٤ . 2013/4

الحوار المهدوي (نحن علامات الظهور)

زمزم

لعل من بين أهم الأمور التي يرقبها المؤمن رصداً وبحثا واهتماما وشغفا هي علامات الظهور الشريف، فترانا نتقلب بين صفحات الكتب ونجول في طيات المقالات والبحوث بحثا عن علامة، نتجشم عناء التأويل والتحليل تكلفا لتطبيقها على واقعنا الماضي أو الحاضر وربما المستقبل، ظناً منا أن هذا غاية المنى ونهاية مطاف العناء غافلين عن أهم علامة من علاماته الا وهي الاستعداد لنصرة المهدي عليه السلام والمهدوية المباركة، إذ من الواضح بمكان أن الإمام عليه السلام ينتظر تحقق العدد المطلوب من الانصار في قيامه الأقدس ولا نتعقل ان يأتيه الأنصار من عالم آخر بعد إن كانت حركته الشريفة مختصة بأهل الأرض من الطول إلى العرض.

فكرة متواضعة اضعها بين أيدي الكرام من رواد هذا المنبر المنير ليدلي كلّ بدلوه، فيما يمكننا إعداده وتقدمته لهذا الظهور الشريف وعلى مستوياته كافة لنسهم في تعجيله، فإنني أظن أننا علامة من علاماته، وهي أهم من بناء جسر سادس أو سابع أو عاشر على ضفاف دجلة.

واتصور بدوا أن من بين المجالات التي يمكن اقتراح البحث فيها هو:

١- المجال الذاتي وبناء الشخصية المنتظرة.
٢- المجال الفكري والمعرفي.
٣- المجال الاجتماعي المحلي.
٤- المجال الأممي والدولي.
٥- المجال الاعلامي.

لنرى ما يمكننا استخلاصه من منهج عملي يسرع في تحقق علامتنا.

❖❖❖

خير الإماء

زمزم حياك الله ووفقك للطيف التفاتاتك التي تعودناها من شخصك الكريم، ولكن لي ملاحظة صغيرة على ماجاء في موضوعك وهي:

- الاستعداد لنصرة الإمام هو من شرائط الظهور وليس من علاماته.

فكان من الاولى أن تعنون الموضوع بـ (نحن شرائط الظهور) وليس (نحن علامات الظهور) لأنّ العلامات تختلف تماما عن الشرائط.

فالعلامات تصنف الى حتمية وهي خمسة، وأخرى غير حتمية، وسأضع في هذه الواحة المباركة موضوعاً: حول ماهي الثمرة من الإهتمام بعلامات الظهور غير الحتمية؟

أما الشرائط فيكاد القول فيها يكون واحداً، من حيث الاستعداد للنصرة وتهذيب النفس والدعوة إلى الله وإلى أهل البيت عليهم السلام عموما وللإمام المهدي عليه السلام خصوصاً وغيرها من أمور تطرقت لها في موضوعك.

❖❖❖

زمزم

أعلمي أختي الكريمة اني واقف تماما على ما تفضلت به من أنّ الاعداد والاستعداد الروحي والنفسي والقتالي والتقني هو من شرائط الظهور، ولكنني أعتقد بأنّ لافرق بين العلامة والشرط أحياناً، فقد يكون الشرط علامة والعلامة شرطا، فمثلا لو قلنا إن السفياني من علامات الظهور الحتمية، فهل يا ترى يمكن أن يتحقق الظهور بدون السفياني؟ لاظهور قبل (الصيحة والسفياني) فكان السفياني شرطاً، وقد لايكون شرطا منطقياً فلسفياً ولكنه شرط عرفي إنْ صح التعبير، فصحيح أن الظهور غير معلق على السفياني ولكن الظهور لايكون إلاّ بعد السفياني وهذه البعديه اشبه ما تكون بالإشتراط.

واما ما تفضلت به من التمييز بين الشرائط والعلامات بالحتمية وغير الحتمية فلا أتصوره صائباً، ولو كان صائباً فلتكن الشرائط من العلامات الحتمية فما المانع؟

ولكن التفاتتك تدخلنا في موضوع جديد وهو ما الفرق بين العلامات والشرائط ولا بأس بالتعرض له ان شاء الله.

❖❖❖

الغائب

أنا مع أخي العزيز (زمزم) في أنه يمكن الاشتراك في بعض الحالات بين العلامة والشرط، إذ أن تحقق الشرط علامة على تحقق المشروط، فيمكن إذن بنحو من الجهات القول (نحن علامات الظهور).

لكن لي وقفة قصيرة مع زمزم، إذ كيف يقول (بعد أن كانت حركته الشريفة مختصة بأهل الأرض من الطول إلى العرض)

فهل من الإنصاف ذلك؟

بحسب اعتقادي أن حركته الشريفة لاتختص بالأرض فقط، بل تعم العوالم بأجمعها وهناك روايات كثيرة تؤيد هذا المعنى.

خصوصا ونحن نعتقد بالولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام.

وهنا اتساءل هل المقصود من الحديث الشريف (لولا الحجة لساخت الارض بأهلها).

هل المقصود هو خصوص الأرض؟ كما هو نص الحديث أم أنّ الأرض جيئ بها باعتبارها مركز الثقل الكوني والمحط المكاني للحجة، وإلا فإن المقصود من الحديث أنه لولا الحجة لم يكن هناك وجود إطلاقاً، أي لساخت الأكوان بأهلها وليس خصوص الأرض.

ومن هنا نفهم أن حركه الإمام المهدي عليه السلام لاتختص بالأرض فقط.

❖❖❖

وهناك تتمة شيقة وطويلة لهذا الحوار الرائع تابعها على الرابط التالي:

http,//www.m.mahdi.com/forum

سلسلة من المقالات تسلط الضوء على حياة الفقهاء النواب للإمام المهدي القائم عليه السلام

من فقهائنا

الفقيه أحمد بن محمد بن عيسى قدس سره

هيئة التحرير

نسبه وولادته قدس سره:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري القمي، من كبار رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري ومن أصحاب الأئمة، الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. بل وقد عاصر زمان الغيبة حيث انه كان موجوداً في حدود سنة ٢٨٠ هجرية حيث حضر جنازة أحمد البرقي الذي له معه قصة معروفة.

ولد في مدينة قم المقدسة، مدينة العلم والفقه، ومأوى العلماء والفقهاء ورواة الحديث، والمعروفة بحبها وولائها لأهل البيت عليهم السلام.

نشأ في أسرة علمية موالية لأهل البيت عليهم السلام، و منذ صباه شرع في دراسة العلوم والمعارف الإسلامية تحت نظر والده محمد بن عيسى الأشعري.

أسرته قدس سره:

تعتبر عائلة الأشعري من أكبر الأسر وأشهرها في مدينة قم المقدسة، وكان أجداده قد هاجروا عدّة هجرات، من اليمن إلى مكة المكرمة ومن ثم إلى المدينة المنورة، دفاعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله، وبعدها إلى الكوفة ومن ثمّ إلى قم.

شارك جد الأسرة (أبو عامر) في غزوات متعددة واستشهد في معركة حنين. كما أن عيسى بن عبد الله جد الشيخ أحمد، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقد قال الإمام عليه السلام في حقه (أنت منّا أهل البيت).

من الشخصيات المعروفة التى تتمتع بالمقام والمنزلة الرفيعة بين الناس وهو أيضاً من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام ونقل عنهما أحاديث كثيرة وقد ورد اسمه في ٢٢٩٠ سنداً من الاحاديث، ويعتبر رئيس قم وكبيرهان وله احترام بين أهلها، كما أنّ له مقاماً رفيعاً بين العلماء، ويعدّ من كبار رواة الحديث عند الشيعة كما ذكر ذلك الطوسي والنجاشي وابن داوود والعلامة الحلي قدس سرهم. بل وكان شيخ القميين ووجيههم وفقيههم غير مدافع وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان ولقي الرضا عليه السلام.

وإنّ عمه المسمى عمران، قال في حقه الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه: إن هذا الرجل من أسرة عظيمة، ما قصدهم ظالم بسوء إلا أذله الله.

لأحمد هذا ابن عم يسمى مرزبان، قال له الإمام الرضا عليه السلام في يوم من الأيام ما مضمونه: مكتوب اسمك في أسماء شيعتي.

أساتذته قدس سره:

نقل أبو جعفر الأشعري إضافة إلى ما نقله عن الإمام الجواد والهادي عليهما السلام، أحاديث كثيرة عن كبار الرواة من الشيعة، منهم:

- والده محمد بن عيسى الأشعري.
- الحسين بن سعيد.
- نضر بن سويد.
- علي بن نعمان.
- صفوان بن يحيى.
- محمد بن أبي عمير.
- محمد بن إسماعيل.
- عثمان بن عيسى.
- حماد بن عثمان.
- القاسم بن محمد.

تلامذته قدس سره:

كما نقل عنه كثير من رواة الشيعة البارزين، منهم: محمد بن الحسن الصفار، سعد بن عبد الله، علي بن إبراهيم، داود بن كورة، أحمد بن إدريس، محمد بن الحسن بن الوليد، محمد بن علي بن محبوب وسهل بن زياد.

مؤلفاته قدس سره:

لأحمد بن محمد مؤلفات قيمة، أكثرها روائية، منها:

- كتاب النوادر.
- التوحيد.
- فضل النبي صلى الله عليه وآله.
- المتعة.
- الناسخ والمنسوخ.
- الطب الكبير.
- الطب الصغير.
- المكاسب.
- والأظلة.

دجال البصرة (أحمد اسماعيل كويطع) المسمي نفسه: أحمد الحسن

الحلقة الثالثة

بقلم: الشيخ علي الكوراني

سلسلة مقالات تنشر على شكل حلقات أخذت من كتاب (دجال البصرة) تأليف الشيخ الكوراني وتم إعادة ترتيبها دون المساس بالنص إلا ما تقتضيه ضرورة النشر من ترتيب أو حذف لبعض ما لا يؤثر على النص والمضمون، ارتأينا تقديمها للقارئ على ما هي عليه وبقلم الشيخ المؤلف الذي يمثل قراءة في أدعياء المهدوية بلون خاص قد تميز به قلمه.

حيدر مشتت ينتفض ويفضح شريكه!

جاء في مقدمة كراس (ناظم العقيلي) وهو معاون أحمد الحسن ومعتمده: (لقد كتب الشيخ حيدر المشتت، شتت الله أمره، مقالة ضد السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام في جريدته المسماة بـ(القائم – العدد١١) وهي قائم الكفر وليس قائم الحق! لأنه حاشا الإمام المهدي عليه السلام أن تنسب له هكذا جريدة ضالة مضلة، وكذلك أصحابها ضالين ومضلين (ضالون ومضلون). وقال في هذه المقالة: ظهر في الآونة الأخيرة شخص يدعى أحمد الحسن أو البصري).

وكلام العقيلي يدل على أن حيدر مشتت أخذ الثمن وبايع أحمد الحسن، وشهد له زوراً، ثم نكث، وألّف كتاباً ينقض فيه دعواه.

وهذه بعض أقوال حيدر مشتت في شريكه أحمد إسماعيل، كما نقلها ناظم العقيلي:

١. قال الشيخ حيدر مشتت مخاطباً شريكه أحمد: (ورد في الرواية عن الباقر عليه السلام في ذكر اليماني والتي ذكرتها في منشورك (السيد أحمد الحسن اليماني الموعود) يدعو إلى صاحبكم، أي اليماني، وأنت تقول أنا اليماني، علماً أنك تدعو إلى نفسك! وهذا لا يحتاج إلى برهان بل هو واضح للعيان، وشاهد ذلك الألقاب التي وضعتها لنفسك حيث قلت: أنا روضة من رياض الجنة، أخبر عنها رسول الله! وتسمي نفسك: بقية آل محمد، والركن الشديد، ووصي ورسول الإمام المهدي إلى الناس أجمعين، المؤيد بجبرائيل، المسدد بميكائيل، المنصور بإسرافيل، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم).

٢. وقال الشيخ حيدر: (تدعي أنك اليماني الموعود، وأنك ابن الإمام! والمهدي عليه السلام حسيني كما لايخفى، علماً أن الثابت أن اليماني حسني)!

٣. وقال: (ورد في منشورك المسمى: (نداء رقم واحد إلى بقيه أعمال الحج) الصادر بتاريخ ١ شوال ١٤٢٤هـ.ق (إلى السيد محمود الحسني عليه السلام) وإلى السيد الحسني الصبيح الوجه من بين جبال الديلم وقزوين، والى السادة الستة الكرام المقربين من الإمام المهدي عليه السلام وإلى السادة التسعة عشر المتصلين بالإمام المهدي عليه السلام: عليكم إظهار الطاعة والإعلان عنها، والإمتثال لوصي الإمام المهدي عليه السلام ومبايعته بشكل علني وعلى رؤوس الأشهاد. و بعكسه تكونون عاصين لأمر الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام.

فَيَرِدُ عليه: أنك وثَّقت هؤلاء الأشخاص ومدحتهم وأقررت باتصالهم بالإمام المهدي، وجعلتهم من خاصته و المقربين اليه، وعددهم كما ذكرت سبعة وعشرين (وعشرون) شخصاً متصلاً بالإمام المهدي عليه السلام!

وهؤلاء السبعة والعشرين (العشرون) لم يجيبك (يجبك) أحد منهم ويعلن ذلك على رؤوس الأشهاد، ولم يظهر الطاعة لك! بل على العكس من ذلك، فإن أولهم وأفضلهم كما قلت السيد محمود الحسني الذي قلت عنه: (عليه السلام) قام بتكذيبك على رؤوس الأشهاد، وأظهر كذبك ودجلك، وذلك في فتوى صدرت عنه رد على استفتاء ورد باسم (مهند شياع)!

وقد ذكرتم ذلك في كتابكم: الإفحام لمكذب رسول الإمام! وهذا يستلزم العمل بقول السبعة وعشرين المتصلين بالإمام، وترك قولك، لأنه ليس حجة على الناس)!

أقول: في كلام حيدر مشتت دليل على أن أحمد الحسن يزعم أنه حسني، ويزعم أن المهدي عليه السلام حسني، وهذا مخالف لإجماع الشيعة بأن المهدي عليه السلام حسيني.

ومعناه أن أحمد الحسن أخذ برأي الوهابية بأن المهدي عليه السلام حسني!

٤. وقال حيدر مشتت: (ذكرت في الكثير من منشوراتك قال لي أبي، أخبرني أبي، وغير ذلك كالمنشورات الصادرة منك بتاريخ (١ شوال ١٤٢٤هـ.ق) المسمى البيان الأول. ثم ذكرت في المنشور الصادر عنك بتاريخ (٢٠ صفر ١٤٢٤هـ.ق) ما هذا نصه: (وأنا العبد الفقير أول من تبرأ منهم بعد جدي الإمام المهدي(عليه السلام)!

فيرد عليك أن هذا تناقض واضح، وأنت تدعي العصمة!

فإن قلت المقصود بأبي معناه جدي استناداً الى أن الأجداد آباء وإن صعدوا، أقول: قد ذكرت في منشورك (اليماني الموعود) الرواية الواردة عن الصادق(عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في الليلة التي كانت فيها وفاته: ثم يكون من بعد اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسام: إسم كأسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والإسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين. أقول: الرسول(صلى الله عليه وآله) كان في مقام البيان حيث قال: يسلمها الى ابنه والمقصود ابنه بالمباشرة، وإلا لوكان من ذريته لقال: يسلمها الى رجل من ذريته أو أحد أبنائه أو الى حفيده)!!

وهذا دليل على تخبّط الدجال أحمد الحسن وكذبه.

٥. وقال الشيخ حيدر: (ثم يرد على هذه الروايه عدة إشكالات، أي رواية الوصية: أنها معارضة بروايات الرجعة وقول الأئمة بأن الإمام المهدي(عليه السلام) يسلمها الى الحسين(عليه السلام)، ففي تفسير العياشي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله (عليه السلام) في روايه طويله قال: إذا جاء الحجة الموت، فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه حفرته الحسين، ولا يلي الوصي إلا الوصي. وهذا يعني أن الذي يلي بعد الإمام المهدي هو الحسين(عليه السلام)).

٦. وقال حيدر مشتت مخاطباً أحمد إسماعيل، ما حاصله: (إنك تدعي أنك أول المؤمنين بقضية الإمام المهدي(عليه السلام)، وتشبه نفسك بأمير المؤمنين(عليه السلام)! وبنفس الوقت تقول: إنك الداعي، والداعي هو رسول الله(صلى الله عليه وآله) وليس أمير المؤمنين(عليه السلام) فلا يمكن أن يكون الداعي هو أول المؤمنين).

٧. وقال له: (قلت في المنشور المسمى البيان الأول الصادر باسمك، بتاريخ١ شوال١٤٢٤ هـ.ق: وأول معجزة أظهرها للمسلمين والناس أجمعين، هو أني أعرف موضع قبر فاطمة(عليه السلام) بضعة محمد(صلى الله عليه وآله). وجميع المسلمين مجمعين(مجمعون) على أن قبر فاطمة(عليها السلام) مغيب لا يعلم موضعه إلا الإمام المهدي(عليه السلام)، وهو أخبرني بموضع قبر أمي فاطمة(عليه السلام).

وموضع قبر فاطمة(عليه السلام) بجانب قبر الإمام الحسن(عليه السلام) وملاصق له وكأن الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) مدفون في حضن فاطمة(عليه السلام). ومستعد أن أقسم على ما أقول. ويرد عليه: أن المعجزة لابد أن تكون ظاهرة للعيان ومحسوسة، وهذا الذي تدعيه ليس محسوساً أو ظاهراً، إلا أن تقول بنبش قبر الإمام الحسن(عليه السلام) والتأكد من صدق كلامه مما لا يجوز شرعاً. وأما قولك إنك مستعد للقسم على ذلك فأقول: لو كان الأمر بالقسم لما احتجت إلى المعجزة التي تدعيها، ولحسم النزاع بالقَسَم من أول الأمر، فما هذا التهافت بالكلام يا رجل)!

٨. وقال حيدر مشتت ما حاصله: (إنك ناقضت نفسك فقلت إن الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو أحمد، وفي نفس الكتاب صفحة٢٤، أتيت بحديث (أتاح الله لآل محمد برجل من أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى..ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع، فيملؤها قسطاً وعدلاً). فكيف يكون أحمد الحسن هو الذي يملؤها عدلاً؟!

٩. (أنت لقبك الصحيح كما يعرف ذلك كل من اطلع عليك وعلى أحوالك، هوأحمد إسماعيل السلمي.إسم أبيك اسماعيل وليس المهدي كما تدعي). انتهى.

أقول: إشكالات حيدر مشتت على شريكه قوية! وقد حاول ناظم العقيلي أن يجيب عليها فلم يوفق، لكنه أجاد في السخرية بحيدر مشتت، وكشف تناقضه ودَجَله. ولا عجب فالدجالون المدَّعون للمهدية، خبراء بكذب بعضهم بعضاً!

قال ناظم العقيلي: (إن الذي أقسم بأبي الفضل العباس هو الشيخ حيدر مشتت نفسه، والذي لقب نفسه الآن بـ(القحطاني) لأنه يخشى الفضيحة لو صرح باسمه الحقيقي، لأنه كان قد صدق بدعوة السيد أحمد الحسن منذ البداية في عصر الطاغية صدام، وقد بايع السيد أحمد الحسن على أن يفديه بالنفس والمال والولد، واستمر يدعوا للسيد أحمد الحسن أكثر من سنه تقريباً، وأصدر الشيخ حيدر مشتت (القحطاني) كثيراً من البيانات يشهد فيها وأمام الناس كافة، بأن السيد أحمد الحسن رسول الإمام المهدي! وقد صرح لي شخصياً وعدة مرات بأن السيد أحمد الحسن وصي ولايعرف حقيقته إلا الله تعالى! ومستعد أقسم على ما أقول. وهذه الحقيقة واضحة ومعروفة لدى الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ومن شاء فليسأل عنها في النجف الأشرف والعمارة والبصرة والناصرية وبغداد، فكل من عرف هذة القضية من هذه المحافظات يشهد بأن الشيخ حيدر مشتت كان تابعاً للسيد أحمد الحسن أكثر من سنه، وكان يدعو لمناصرة السيد أحمد الحسن وبكل قوة!

ثم ارتد بعد ذلك، وادعى أنه هو اليماني الموعود كذباً وافتراءً! ونصحه السيد أحمد بأن يرجع عن هذا الإدعاء الباطل. وعندما أصرَّ الشيخ حيدر على ذلك فسَّقه السيد أحمد الحسن وبيَّن كذبه، في بيان خاص وزع في أكثر المحافظات.

ودعاه السيد أحمد الحسن الى القسم بأبي الفضل العباس(عليه السلام)...السيد أحمد الحسن أخبر بأن الشيخ حيدر مشتت إذا أقسم بأبي الفضل العباس(عليه السلام) لابد أن يعاقب عاجلاً أو آجلاً. وأقسم الشيخ حيدر مشتت على أنه هو اليماني الموعود! وقبل أن يخرج من الصحن المقدس ألقى أمن الحضرة عليه القبض واحتجزوه للتحقيق، وكنت أنا حاضراً معه ورأيته كيف فقد توازنه من الخوف، وسألوه (سأله) المسؤلون عدة مرات عن سبب حلفه بأبي الفضل، فامتنع عن الجواب وأنكر أنه اليماني! ثم فقد أعصابه وأصبح كالمرعوب وأخذ ينادي أصحابه الذين ارتدوا معه قائلاً لهم: أمسكوا بالشيخ أحمد فإنه يدعي أنه ابن الإمام! وفعل ذلك لأنه عرف بأن هذه أول عقوبه له من الله بسبب كذبه، وأراد أن يلقى القبض على السيد أحمد الحسن لكي يتساوى معه، ولا تحتسب هذه نقطة ضده. ولم يستطع أحد أن يمس السيد أحمد الحسن مع أنه أيضاً أقسم وأمام الناس كافة بأن الشيخ حيدر كاذب بادعائه! وبعدها صلى ركعتين بأبي الفضل، ودعا الله تعالى، ثم انصرف سالماً غانماً، بينما بقي الشيخ حيدر محجوزاً عند رجال الأمن، ثم بعدها أطلق سراحه وهو مكسور العين، لأنه فعلاً لم يخرج من الضريح إلا وقد ألقي القبض عليه، وكان ذلك تنبيهاً له لعله يرجع عن غيه. قال تعالى: وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

انتهى كلام العقيلي معاون أحمد الحسن.

الأسئلة الواردة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

❖ صور الـ (cnn) وناسا وعلاقتها بالظهور؟

❖ هل نأخذ المنهج عن طريق ادعاء الأشخاص الاتصال بالإمام عليه السلام؟

❖ كيف يخرج الإمام المهدي عليه السلام وماهو حال الممهدين له؟

❖هل سيمحو السفياني بغداد ويحتل كربلاء والكوفة؟

صور الـ (cnn) وناسا وعلاقتها بالظهور؟

العلوية مياسة

السؤال:

بثت قناة الـCNN الأمريكية صورة التقطتها وكالة الفضاء (ناسا) وهي صورة كف في السماء ... فهل هذه الصورة لها علاقة بالعلامة المذكورة عن ظهور كف في السماء قبل الظهور المهدوي؟

الجواب:

لا يمكن الجزم بذلك، ولا دليل واضح على انطباق تلك الصورة على العلامة المذكورة.

على أنّ المروي في ما ذكره نعيم في (الفتن) هو أنّ هناك نداءً يسبق تلك اليد التي تظهر أو يقارنها على الأقل.

فقد روي هكذا (...ولا تكون له جماعة حتى ينادي منادٍ في السماء: عليكم بفلان وتطلع كفّ تشير).

وفي نص آخر (تكون فرقة واختلاف حتى تطلع كفّ من السماء ويناد مناد من السماء أنّ أميركم فلان) على ان نعيم رواها عن ابن المسيب، وليس عن الرسول صلى الله عليه وآله.

وبعد كل هذا، فالرواية عامية ولا يعتد بها من ناحية السند.

❖❖❖

هل نأخذ المنهج عن طريق ادعاء الأشخاص الاتصال بالإمام عليه السلام؟

علي عبد الأمير محمد

السؤال:

لو جاء لي شخص أعرفه وقال: إنّ له اتصالاً بالإمام عليه السلام، ليس شخصياً ولكن عن طريق شخص إلى آخر إلى ... وصولاً للإمام عليه السلام وإن لديه منهجاً من الإمام (مجموعة من العبادات)، وأنا رأيت هذه العبادات ولم أر فيها خروجا عن القرآن (بمعلوماتي البسيطة) وهذا الشخص يقول ان هذا المنهج بعضه واجب فما هو رأيكم في هذا الشيء؟

الجواب:

ليس هناك دليل واضح على صدق دعوى ذلك الشخص وصولاً إلى الإمام!

أمّا عن المنهج العبادي المدّعى، فنحن لسنا بحاجة اليه، فأهل البيت عليهم السلام طرحوا لنا أفضل المناهج العبادية، وتراثهم مليء بالطرق الصحيحة الموصلة الى رضا الله تعالى من ادعية وزيارات وروايات كتبنا الحديثية، فلا حاجة لنا لمدعٍ لايعلم صدقه، يأتينا بمنهج جديد!

على أنّ كون هذا المنهج لايخرج عن القران ليس كافياً، ما لم يطّلع عليه أهل الاختصاص فلعلّ فيه سمّاً مداخلاً بعسل! لذلك اوجبت الروايات الشريفة علينا الرجوع الى العلماء لأنّهم الأعراف بكشف الحقيقة من غيرهم.

على أنّ هذا نوع من ادّعاء السفارة التي ثبت بالاجماع والدليل القطعي بطلانها في عصر الغيبة الكبرى، وما يدريك لعل هذا الشخص سيأتيك غداً ويأمرك بأوامر وينهاك بنواه وينسبها مباشرة للإمام المهدي عليه السلام وهي لم تصدر عنه عليه السلام!

❖❖❖

كيف يخرج الإمام المهدي عليه السلام وماهو حال الممهدين له؟

أبو عزيز

السؤال:

كيف يخرج الإمام المهدي عليه السلام؟ هل يخرج للناس بأمور خارقة للعادة، معه الملائكة وقائدهم جبرائيل عليه السلام ونجباء الأنس والجن والأبدال وسلاح عظيم. أو يخرج كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه اتباع مؤمنون ونصر من الله، كما حدث في موقعة بدر، هل الممهدون للإمام المهدي عليه السلام مثل الحسني وشعيب بن صالح واليماني والخراساني سيتصرفون من تلقاء أنفسهم وسيجمعون القوّة من مال وعتاد بمجهودهم الخاص ومجهودات المؤمنين الذين معهم، أو أنّ الخروج هو أمر من الله مرتبط بعلامات معينة وتدبير إلهي بفتح الأبواب وتيسير الأمور واجتماع أصحاب المهدي عليه السلام في مكة فوق إرادتهم بطريقة خارقة للعادة ونزول جبرائيل بالراية وقميص وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

الجواب:

أمّا عن السؤال الأول فنحن نعلم أنّ الصفة السائدة لحركات السماء هي أنّ تكون بالطرق الطبيعية المعروفة غير الخارقة للعادة وأنّه لو دعت الحاجة إلى اظهار أمر خارق للعادة ـ مما يسمى بالمعجزة ـ فلابدّ آنذاك من وقوع المعجزة على يدي النبي صلى الله عليه وآله، وهو أمر واقع ولاخلاف فيه.

ونفس هذه الطريقة سيسير عليها الإمام المهدي عليه السلام فهو سيسير بالطريق الطبيعي، لكنْ اذا مادعت الحاجة إلى إظهار معجزة او كرامة فسوف تظهر من دون أيّة صعوبة أو تردّد، وهذا مايظهر من كثير من المواقف التي حكتها الروايات الشريفة، والتي من أشهرها مطالبة الحسني إيّاه عليه السلام باخراج سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وعصاه، فيفعل المهدي عليه السلام ذلك بل أنّه سيشير الى الطير فيقع بين يديه، ويفرك القضيب فيورق ويخضر من ساعته وغيرها كثير.

وأمّا عن السؤال الثاني فلا يظهر من النصوص الروائية مايدل على أنّ لهم ـ أي أصحابه عليه السلام ـ ارتباطاً خاصاً ومباشراً بعالم الغيب إنّما هم اناس عاديون لكن عندهم ذلك الإخلاص للدين وللإمام الذي يجعلهم مهيّئين للقيام بحركة تمهيد للظهور المبارك.

ثم أنّ كلّ مافي الكون من تدبير هو راجع الى الله تعالى وبيده جل وعلا، فلا يمكن أنْ ينتقل حجر عن حجر، ولا تجري ريح، ولا تمطر سماء ولا غيرها إلاّ بالإذن الإلهي.

❖❖❖

هل سيمحو السفياني بغداد ويحتل كربلاء والكوفة؟

مازن الجبوري

السؤال:

هل من الممكن تحديد خط سير السفياني في احتلال العراق، وما هي المناطق التي يمكن احتلالها بالكامل، وهل صحيح أنّه سوف يقوم بمحو بغداد من الوجود وقتل كل شيعه بغداد، وهل يحتل كربلاء والكوفة.؟

الجواب:

الوارد أنّ بداية تحركه سيكون من الوادي اليابس، وخلال التسعة أشهر أو الأحد عشر شهراً الأولى من تحركه سيسيطر على الكور الخمس (دمشق، الأردن، حمص، حلب (وفي رواية أخرى فلسطين بدل حلب) وقنسرين)، ولا يبعد شمول حكم السفياني للبنان، إذْ أنها كانت جزءاً من بلاد الشام وتابعة لكورها الخمس، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (أنّ السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال: استغفر الله حمل جمل ...).

وسبب الترديد من الإمام هو الإشارة إلى أنّه ليس من المحتوم مدّة حكمه وإنّما المحتوم هو أصل خروج السفياني.

ثم يتوجه إلى الكوفة ليسيطر عليها ويبعث جيشاً خلف الإمام المهدي عليه السلام إلى المدينة ثم إلى مكة فيخسف به، على أنّه تذكر الروايات أنّ للسفياني جيشين، جيشاً يرسله من الشام إلى الكوفة، وجيشاً يرسله من الشام إلى المدينة، فعن الجيش الأول ورد في (غيبة النعماني ص٣٩٢): يبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة.

وعن الثاني ورد في (إسعاف الراغبين ص١٣٨): وأنّ السفياني يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم في البيداء.

وستكون نهايته على يدي الإمام المهدي عليه السلام بعد خمسة عشر شهراً من بداية ظهوره.

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

وهو تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات ـ نشرت أو تنشر ـ وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

رسائل جامعية

قراءة في الرسالة الجامعية الموسومة بـ:

(النّواب الأربعة ومرويّاتهم الفقهيّة)

قراءة في الرسالة الجامعية الموسومة بـ:

(النّواب الأربعة ومرويّاتهم الفقهيّة)

التي تقدمت بها الطالبة:

ندى سهيل عبد محمد

إلى كلية الفقه/جامعة الكوفة. لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية.

طبعت الرسالة سنة ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م. بـ (٤٣٧) صفحة من القطع الكبير A٤.

جاء في قائمة محتويات الرسالة: انّها تحوي بعد مقدمة على تمهيد وثلاثة فصول.

تضمّن التمهيد لهذه الرسالة مبحثين هما:

الإمام المهدي عليه السلام من الولادة إلى الغيبة. وضرورة وجود النوّاب.

أمّا فصول الرسالة فكانت:

١. النوّاب الأربعة: بأربعة مباحث، خصّ كل مبحث منها أحد النوّاب رضي الله عنهم.

٢. دراسة مرويات النوّاب الأربعة، وقد اشتمل على أربعة مباحث هي، طرق تحمل وأداء مروياتهم. أنواع مرويّاتهم. أهمية مرويّاتهم. ومصادر مرويّاتهم.

٣. مرويّاتهم الفقهيّة: وتضمّن أربعة مباحث هي: مروياتهم في العبادات. مرويّاتهم في العقود، مرويّاتهم في الإيقاعات. ومرويّاتهم في الأحكام.

جاء في المبحث الاول من التمهيد ـ الإمام المهدي من الولادة إلى الغيبة ـ:

(إنّ شخصية الإمام المهدي عليه السلام ... شخصية إسلامية، إلهية، واقعية جديرة بالاهتمام والدراسة، لأنها الامتداد الحقيقي للإسلام والقرآن، لا بل حتى للأديان السماوية الأخرى غير المسلمة).

وجاء في المبحث الثاني من ذلك التمهيد ـ ضرورة وجود النوّاب ـ:

(النظام الذي كان لابدّ من إتباعه في هذه المدّة الحرجة والخطرة من الغيبة هو نظام (النّيابة) الذي لجأ إليه الإمام المهدي عليه السلام إبّان غيبته، من أجل إثبات وجوده الشخصي، وانه هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام أوّلاً، وممارسة دوره القيادي ثانياً، إذ كون النوّاب قنوات الاتصال الدقيقة بينه عليه السلام وبين شيعته).

ـ تقول الرسالة في فصلها الأوّل ـ

(...إنّ النواب الأربعة الذين تولّوا النيابة الخاصّة عن الإمام المهدي عليه السلام خلال غيبته الصغرى.. كان كل واحد منهم واسطة بين الإمام عليه السلام وشيعته، وقد مارس هؤلاء النواب دوراً بارزاً في حفظ كيان الجماعة الصالحة بما بذلوه من إلتزام عالٍ بتوجيهات الإمام عليه السلام ووصاياه لهم ولشيعته...).

ـ أمّا في الفصل الثاني منها فتقول الرسالة ـ

(مع قلّة عدد مرويات النوّاب رضي الله عنهم، الأربعة مقارنة بروايات غيرهم، إلاّ أنّها اتّصفت بصفة وميزة خاصة، أعطتها طابعاً متميزً، وأكسبتها أهمية خاصة، وهي شمولها للنواحي الفقهية ...).

ـ وفي الفصل الثالث تقول الرسالة:

(...لكون الحكمة الإلهية اقتضت تبعاً للواقع السياسي ـ آنذاك ـ أنْ تقع الغيبة الصغرى التي كان الانقطاع فيها جزئياً عن الناس، إنحصر الاتصال بالإمام عليه السلام عبر عدد من الأفراد وهم النوّاب الأربعة رضي الله عنهم، فكان الناس يتصلون بالإمام عليه السلام ويستفتونه ويأخذون أحكامهم الشرعيّة منه، حيث شهدت هذه المرحلة نوعاً جديد من الكتابة الفقهية...).

جغرافية عصر الظهور

ثقيف

عبدالرسول زين الدين

آثار ـ مدن ـ اماكن تدلنا بوضوح على أن عقيدة الانتظار ليست عقيدة مجردة بل خرجت إلى الواقع لتضع بصماتها على الجدران والبلدان

ثقيف قبيلة ظهرت في منطقة الطائف من جزيرة العرب قبل الاسلام، وهي قبيلة كبيرة من قبائل هوازن. من أكبر قبائل العرب وأعرقها في الجزيرة.

وتقع منطقة (ثقيف) على بعد ١٤٠ كيلو متراً جنوب محافظة الطائف اليوم.

وترتبط هذه المنطقة ثقيف بالطائف ارتباطاً وثيقاً حتى يخيّل للبعض إذا قيل ثقيف، يخيّل أنها الطائف.

وقد ورد لثقيف ذكر في خارطة عصر الظهور المهدوي القمدس، ولكنه سلبي، ومن ذلك:

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان، في صفة المهدي عليه السلام: (فيلحقه رجل من أولاد الحسن عليه السلام في إثني عشر ألف فارس... إلى أن يقول عليه السلام: فيقول الحسني: الأمر لك ـ أي المهدي عليه السلام ـ فيسلم وتسلم جنوده، ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه .. فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن، وأهل الحجاز، وتخالفة ثقيف.

ـ وفي خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(ويسير الصدّيق الأكبر ـ الإمام المهدي عليه السلام ـ براية الهدى والسيف (ذو الفقار) والمخصرة من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف...).

المهدي
العدد: ٤٨ . السنة الرابعة ـ جمادى الأولى / ١٤٣٤ . 2013/4

لا تستغربوا

مجموعة من النقولات التاريخية تهدف إلى رفع حالة الاستغراب التي تنشأ من الادعاءات الكاذبة. مثل دعوى (احمد اسماعيل كويطع) إذ يرصد وعبر التاريخ أسماء من ادّعوا الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو البابية والنيابة أو غيرها

هيئة التحرير

نحن في زمان كثر فيه ادّعاء الباطل وأهليّة من ليس بأهل لتسنّم المناصب الروحية، سواء على مستوى الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو غيرها من المناصب الأخرى، ولكي لا نستغرب عندما نواجه دعوة من مثل هذه الدعاوى فلابدّ لنا أن نبرز قضايا قديمة وحديثة تتحد موضوعاً مع موضوع هؤلاء الأدعياء، بينما لا نستغرب من تلك ونستغرب من هذه.

ففكرة (لا تستغربوا) تعتمد على ذكر الأشباه والنظائر ممن ثبتت حالة الإنحراف لديهم مع وجود أتباع لهم ومريدين كثيرين جداً يؤمنون بهم على أنهم عناصر هدى وحق وإسعاد وخلاص بينما ـ وبعد فترة من الزمن ـ يتبيّن للأتباع قبل غيرهم إنحراف هؤلاء، من هنا تأتي أهمية أن نأتي بأهمية هذه الأشباه والنظائر ونكثر من بيان الحالات التي كانوا يستدلّون بها على حقانيتهم ويصورونها على أنها أدلّة لدعواهم، بينما تبيّنت بعد ذلك أنها من المتشابهات، ولا تحمل من حقيقتها إلاّ الألفاظ.

وهذا ما تهدف إليه ـ لا تستغربوا ـ إذ أنها لا تريد بالضرورة أن تقدم الأدلّة العلمية لتزييف دعاوى أهل الباطل والضلال، بقدر ما تريد أن تضع المواد المتشابهة والعناصر التي كانت لها نفس الحظوة التي يتمتع بها هؤلاء إلاّ أنّه تبين انحرافها وزيف مدّعياتها فيأتي التساؤل في نفس كل قارئ أنّه ما فرق هؤلاء عن أولئك.

وهذه بعض أمثلة نطلعكم عليها ... فلا تستغربوا ...

١. مدينة الإله الضائعة في السحاب:

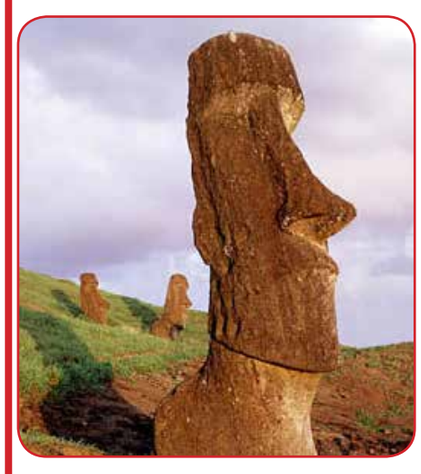

امبراطورية قديمة أسستها شعوب هندية تضرب اليوم بحدودها اجزاء من بلدان كثيرة كبوليفيا والبيرو والإكوادور وتشيلي والأرجنتين، تقع على ارتفاع ١١ ألف قدم فوق مستوى سطح البحر، ومساحتها ٩٩٠،٠٠٠ كم٢، تمّ الكشف حديثا عن بقايا آثارها وحضارتها، إنّها مملكة الانكا والتي تعني ابن الشمس الأوحد.

قوم كانوا يعبدون البشر ويجسّدون من ملوكهم الموتى آلِهة، فرغم رقيّهم الحضاري الذي عجز عن تفسيره إلى الآن كثير من خبراء العالم، ولم يقف على حقيقة تلك الحضارة الضاربة في جذور التاريخ وقبل عصر الصناعة، إذ كيف صنعت جسوراً معلّقة وبنت مدناً تناطح السحاب، مع ذلك نجد أنّ هؤلاء يعبدون البشر ويسجدون لملوكهم ولأجل أنْ يحافظ هؤلاء الملوك على الدم الملكي الإلهي كانوا يتزوجون بشقيقاتهم ويقال إن هذه العادة ما زالت موجودة في غابات بعض البلدان كالإكوادور وبوليفيا وغيرها.

ومن مظاهر عبوديتهم لملوكهم أن من يريد الدخول على ملك الأنكا يجب عليه أنْ يحمل ثقلا عظيماً على ظهره وأنْ يدخل زحفاً ولا يرفع عينيه عن الأرض عند الحديث مع الملك، هذا الملك الذي عادة ما يكون محاطاً بعدد من زوجاته وذلك لمسح لعابه عند الحديث لمنع السحر الذي قد يحمله بعض العوام ليصيب الملك.

يحمل الملك الرب على هودج من الذهب الخالص، ويرتدي ثياباً من أجود أنواع الصوف ولا يلمس الارض برجليه ويحمل صولجان الملك الذهبي ويرتدي قناعا ذهبيا على شاكلة شمس يسمى (ماسكايباشا)، يتدلّى منه حبل ذهبي مجدول يسمى (لولايتو)، ويعتمر قبعة من ريش النعام وحلقين ذهبيين وغطاء من جلد وصوف الفيكونا النادر من القدم وحتى الخاصرة مرصّع بالاحجار الكريمة والتركواز.

الملك ذلك الحاكم المطلق، يحكم شعباً ضارباً في الوثنية الكاملة ومتجذرا في عبودية الانسان والذي ما انفكّ شعبهم من صنع التماثيل بصورة مبالغ فيها رغم أنّ إلههم هو الشمس، حيث كانوا يقدّمون لهذا الإله القرابين، فإذا حدث كسوف للشمس يعتقدون أنّ إلههم قد اكتفى وشبع من الدم فيوقفون تقديم الدم.

يعتقد الأنكا ومن خلال طقوس خاصة يتعرفون فيها ـ على دنوّ أجلهم ـ وإنّ الميت سيقضي في القبر ثلاثة أيام فقط ثم يعود للحياة بصورة شخص آخر ليعيش حياة جديدة.

وقد رصدت بعض القراءات عن الأنكا أنّ ديانتهم ديانة وثنيّة متعددة الآلهة، فمن آلهتهم (فراكوتشا) وهو سيّد الآلهة وهو الخالق، (ماماكتوشا) وهي إله البحر وزوجة (فراكوتشا)، (إنتي) وهو إله الشمس التي تمدهم بالقوة، (ماماكويلا) وهي إله القمر وابنة (فاركوتشا) وزوجة (إنتي) ووالدة (كون) وهو إله المطر، وهو ابن الإله (إنتي) والإله (ماماكويلا).

شعب عجز العلماء عن تفسير حضارته وإدراك سرّ رقيّه، فلا تستغربوا أنْ يعبد البشر ويجسّده بالحجر ويتخذ من الشمس والقمر آلهة لا تنفع ولا تضر.

٢. النبي (ناناك) هو رسول الله الجامع:

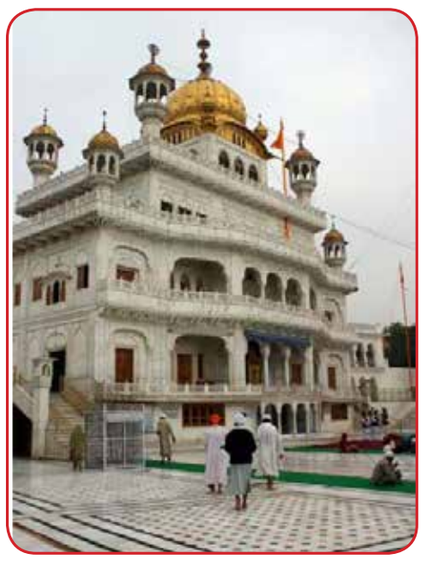

(أمريتسار) واحدة من أقدم المدن في العالم بالنسبة الى ٢٠ مليون نسمة يؤمنون ويعتقدون بأن (ناناك) رسولهم هو رسول الله الجامع أرسله ليوحّد ديني الإسلام والبوذية فينتج السيخية، تقع (أمريتسار) في إقليم البنجاب في الجانب الهندي من الإقليم، وهي تعني خمسة أنهر (بنج آب).

قام البريطانيون لأجل تسهيل السيطرة على الهند ذات الأديان المتعددة بابتكار دين جديد فأنشؤوا الديانة السيخيّة التي تجمع حالة وسطيّة بين الإسلام والبوذية.

المؤسس الأوّل لهذه الديانة هو (الغور ناناك) المولود سنة ١٤٦٩م.

يدّعي ناناك أنه إنّما أسس السيخية لانّه لم يلمس فرقا بين الله تعالى عند المسلمين، وفيشنو الإله الحافظ عند الهندوس، فأنكر الوحي وأثبته له ليجمع بين الخلائق.

عندما بلغ (الغور ناناك) الثلاثين من العمر اختفى عن الأنظار بضعة أيام، وجاء بعدها ليدّعي أنّه كلّف من قبل الإله الجامع ليرسل نبياً جامعاً وهو ناناك ويكون مبعوثاً للهندوس والمسلمين.

سافر ناناك إلى مكة وبغداد والتبت ومختلف أرجاء الهند.

في عهد (الغور عمار داس) أدخلت مجموعة من الطقوس إلى السيخية، منها الاغتسال في الأعياد والتركيز على زيارة الأنهار. (الغور آرجان) يعد بعد المؤسس من أهم الشخصيات، حيث بنى المعبد الرئيس المسمى معبد الذهب، وهو باق إلى اليوم، وهو نفسه الذي جمع تعاليم السيخية في كتاب أسمه (آديغرانت) ومعناه الكتاب الاول.

يصرّ السيخ على أنّ (الحرمن دير) وهي البحيرة المحيطة بالمعبد الذهبي، أنها منبع للرحيق الروحاني.

يعرف السيخي بخمس علامات سنّها الغور (جوفيندسنج) هي:

(الكيسا) ومعناها إطالة شعر الرأس واللحية وعدم حلقهما.

(الكنغاهل) وهو مشط يستعمله السيخي عند الضرورة ويعلّق في رأسه.

(الكاشا) وهو سروال متّسع ينتهي تحت الركبتين.

(الكارا) وهو سوار من الفولاذ يلفّ حول المعصم ويحرم عندهم جميع أنواع الحلي والجواهر غير (الكارا).

(الكيربان) وهو خنجر من الفولاذ يحمله السيخي للتحلّي به.

أركان الديانة السيخية:

أ. منع تمثيل الإله في صور.

ب. تحريم اللحوم المذبوحة على الطريقة الدينية.

ج. الابتعاد عن الماديّات، حتى الدينية منها، مثل الحجاب.

د. تحريم التدخين والخمر والمخدرات.

ه. الغورو، درجة دينية تأتي بعد الله، ويعتبر معصوماً لا يخطئ، وأنّ كل البشر يخطؤون ما عداه.

و. الزواج من واحدة فقط.

ز. تحريم الرهبنة.

قِبلة السيخ:

يعتبر السيخ المعبد الذهبي قبلتهم وهو من أقدس مقدساتهم.

ومن أعيادهم عيد (البيساكي) وهو عيد رأس السنة السيخية الموافق ١٥ أبريل من كل عام، وعيد (الغورو ناناك) في ٢٥ نوفمبر، وعيد ميلاد الغورور (غوبندسنج) في ٥ يناير.

وأيام الاسبوع عندهم ستة لا سبعة.

ينتشر السيخ الآن في بلدان كثيرة منها: بريطانيا، استراليا، كندا، الولايات المتحدة الامريكية، الدول الاسكندنافية، كينيا، اوغندا، تنزانيا، ملاوي، زامبيا، الهند، ماليزيا، باكستان وبنغلادش.

رغم أنْ لا دليل على هذه الديانة ورسولها الجامع إلاّ أنّ لها اتباع، يقدّرون بأكثر من ٢٠ مليون نسمة ينتشرون في بلدان متحضرة متطورة ... فلا تستغربوا أن تنشئ الدول أدياناً ومذاهب وجماعات كما انشأت الدين الجامع (السيخي) وصنعت له رسولا.

٣. القاضي ابن علي هو المهدي !

ضياء عبد الزهرة الأكرع من محافظة الديوانية، وقيل بابل، أحمر الوجه، أصهب الشعر، ثقيل اللسان يبلغ من العمر (٣٨) عاماً، سمّى نفسه قاضي السماء وألف كتاباً بهذا الاسم قال فيه:

أ. إن الكثير من الشيعة وتحديداً الاثني عشرية ضالون لأنهم يعتقدون ان للامام العسكري عليه السلام ولد يكمل العدد الثاني عشر للائمة وهو القائم عليه السلام وهذه فكرة ضالة وباطلة انما جاء بها الشيعة لاجل خداع الناس.

ب. ان طلبة الحوزة العلمية وفقهائهم ولأجل الطمع في الوجاهة والمكاسب المادية انساقوا وراء هذا الامر وانما هم في الحقيقة فقهاء ضلال:

على هذا وجب علينا ـ أي على ضياء الكرعاوي ـ بيان الحق وإظهار الحقيقة التي طمست ثم قال: وأعلن وأظهر لكم أنا قائم آل محمد في هذا الكتاب عن شخصيتي الحقيقية وصفات الجسمانية وعلامات ثبوتية وعلوم علوية افاضية واكتسابية وصورة للسنخية وبشهادة مبينة على اسس علمية وادلة ثبوتية ومعرفة حقيقية.

وسأكشف لكم بايضاح الفارق بين الامامة التعيينية والامامة التعريضية للائمة الاثني عشر.

ولماذا ان الائمة لم يبيحوا ولم يأذن لهم بكشف هذا السر العظيم.

ج. ان الفقهاء يقولون لقائم آل محمد ارجع يا ابن فاطمة لا حاجة فيك وان الامام يقوم بقتل الفقهاء ومقلديهم وذلك لانكارهم الولادة الجنينية للقائم في عهد الزهراء وامير المؤمنين وانه اخ ثالث للامامين المعصومين الحسن والحسين وان هؤلاء هم اهله الاعلون اما اهله الادنون فهم الذين سيولد منهم مباشرة ثم يقول وهذا الكتاب حجة على جميع المسلمين ومن لم يعرفنا بالنورانية ليس منا وهذه دعوة لجميع المسلمين بان يعملوا بالحق ويتركوا الباطل بعد ان اظهرناه في هذا الكتاب ثم يقول في الفصل السابع الولادة الجنينية حيث يتحدث فيه عن نقل نطفته الى السماء وان له ولادة مباشرة من فاطمة عليها السلام إلاّ أنها حفظت في السماء ثم نزلت الى الارض.

هذا وهناك مجموعة أمور أخرى تحدث عنها في كتابه آنف الذكر.

والحديث عن الادلة وكيفية سوق بعض الروايات وليّ العنق فيها ليستفيد منها في ما يريد اثباته مسبقاً، وكل ما قدمه لا يحتاج لاثبات بطلانه أكثر من التأمل في هذه الحالة التي مرت أمام أعيننا وهي:

- اتّهام ابناء الطائفة بالانحراف والضلال.
- تكفير وإقصاء كل من لا يتبعه.
- اتهام الفقهاء بالانحراف والميل إلى الأهواء والتكسّب بالدين، وأنّهم شر الناس وأن الإمام المهدي عليه السلام سيقتلهم.

وكل هذه الدعاوى لا يوجد عليها دليل واحد بل ولا نصف دليل، نعم هي تغريدات تلهج بها أفواه الوهابية، ومسموعات لا تخرج إلاّ من رحم التكفير التيمي، حقدا منهم على هذا المذهب الحق، وإنّما هؤلاء جنود للترويج ليس إلاّ.

وقد رأيتم كيف أنّ البريطانيين صنعوا ديناً جديدا في البنجاب وأرسلوا رسولا اسمه (الرسول الجامع).

أكد الدكتور علي عبد الله العميد السابق لأكاديمية الفنون الجميلة أنّ ضياء الكرعاوي كان أحد تلامذته في نهاية الستعينات حيث كان يدرس في قسم الموسيقى وأنّ ليس له علاقة بالدين، ويؤكد أحد زملائه ذلك انّه كان يرغب أن يكون مطربا وملحّناً في نفس الوقت.

ويوضح رياض الكرعاوي شقيق ضياء بأنّه ـ أي ضياء ـ كان مسجونا في عهد النظام البائد وقد أفرِج عنه ثمّ تغيرت أحواله الاقتصادية، وقد سافر إلى أكثر من بلد.

بينما تؤكد التصريحات الحكومية بعد القضاء على حركة ضياء عبد الزهرة الكرعاوي التي ظهرت في النجف الاشرف وهي معروفة ومشهورة حيث قتل فيها ما يقارب ٣٠٠ شخص، واعتقل ما يقارب من ٦٠٠ شخص حكم على بعضهم بالإعدام وآخرين بالسجن المؤبّد، واطلق سراح بعضهم.

فقد أكّد أحمد الفتلاوي عضو اللجنة الامنية في النجف الاشرف آنذاك أنّ ضياء الكرعاوي المقتول في الزركة وقائد جند السماء الذي زعم أنه علي بن علي بن ابي طالب، وأنه مهدي آخر الزمان والذي قاد حركته لأجل قتل الفقهاء ومراجع الدين والسيطرة على مدينة النجف الاشرف أنّه كان على علاقة بـ(ابو علي الشيباني) الذي كان يخرج على قناة شهرزاد حيث ذكر الشيباني أنّ المهدي سيخرج في الشهر الثاني وستخرج معه قوات تدعمه لبسط سيطرته ونفوذه.

وأن ضياء الكرعاوي قد وزّع قبل إعلان الدعوة المسلحة له في العاشر من محرم الحرام عام ٢٠٠٦م في عدد من المحافظات كتاب قاضي السماء بشكل ملفت، أمام الدور والمحال التجارية وفي الأماكن العامة.

وانّ في عداد المقتولين والمقبوض عليهم من جماعة الكرعاوي مثقفين وجامعيين بل وأساتذة جامعة وبعض قادة الشُعب والفرق من البعثيين.

وهنا لابدّ أنْ لانستغرب من هذه الظاهرة ومما يشابهها من الظواهر الاخرى ولابدّ أنْ نلتفت إلى أنّ الجامع المشترك لظاهرة الكرعاوي والقحطاني واليماني هو الانتقاص من المذهب والفقهاء، ولا نستغرب أنّ في ضمن جمع هؤلاء مثقفين وجامعيين وشخصيات لها وزن علمي لا بأس به.

انّ انتشار مذهب أهل البيت حالة حتمية سيؤول إليها أمر البشرية لا محالة ، وان مسألة تحقيقها امر بات قريبا ؛ لاسباب كثيرة ، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة ، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.
ونحن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

شيعة العراق ارض مذهب الحق ودول التشيع

الجزء الأول

اعداد: هيأة التحرير

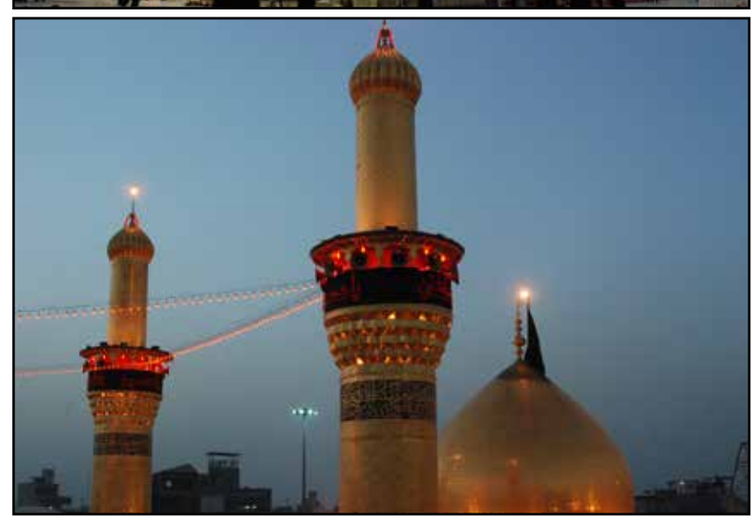

يعتبر الشيعة أولى الطوائف الإسلامية وثاني أكبرها من حيث العدد ، والشيعة هم الذين اجتمعوا على ولاية علي بن أبي طالب واهل بيته عليهم السلام وعرفوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله ، فحينما سئل عن خير البرية من هم فأجاب السائل وكان علياً عليه السلام (أنت وشيعتك) ويؤيّد هذا الاتّباع وحقانيته وقدمه وأنه بزغ ببزوغ الإسلام ونشأ في أحضانه وترعرع في كنفه روايات كثيرة تفوق حدّ الإحصاء ما اشتهر منها حديث الغدير والمنزلة والثقلين وحديث الخلفاء وغيرها ، أمّا غير الشيعة فهم طوائف استحدثت بعدهم منها ما أحدثها السلاطين ، ومنها ما أحدثه حبّ التميّز عن أهل البيت عليهم السلام والجنوح إلى مخالفتهم.

وقد ركّز التشيع ما حدث للشيعة إبان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحدوث جملة من الحروب ، كالجمل وصفين والنهروان فأفرز ذلك الحدث تلك الطائفة التي أسست في زمان النبي صلى الله عليه وآله وأجلى صورتها اجتماعهم حول أمير المؤمنين من ثم انحيازهم عن بني أميّة ، ووقوفهم خلف الحسن عليه السلام ، بل قتالهم مع الحسين عليه السلام ، فصار من أجلى وأوضح ما يمكن الحديث عنه هو تلك الفرقة المسلمة الشيعية التي ينتقص منها وتسبّ بالترفّض.

كان العراق ومايزال المركز الأصلي للتشيع والشيعة ومستقر وجودهم بعد أن نشؤوا في المدينة المنوّرة وفي كنف الرسول صلى الله عليه وآله ، ومن العراق انتشر التشيع ليملأ آفاق البلاد ويسكن في كل موطن ، وكان لشيعة العراق دور بارز في صناعة التاريخ وتسجيل المواقف المشرفة.

العراق وأصل التسمية :

هناك آراء مختلفة عن اصل كلمة العراق حيث يرجّح بعض المستشرقين أن مصدرها هي مدينة أوروك السومرية القديمة وقد ذكرت مدينة أوروك في ملحمة كلكامش ، ويرى البعض الأخر إنّ العراق مصدرها العروق نسبة إلى النهرين دجلة و الفرات اللتين ولاهميتيهما شبّهتا بالعرق أو الوريد ، ويرى البعض الأخر أنّها سمّيت بالعراق نسبة إلى عروق أشجار النخيل التي توجد بكثرة في جنوب ووسط العراق ، بينما يرى الآخرون أن أصل التسمية هو عراقة المنطقة الموغلة بالقدم.

جغرافية العراق:

جمهورية العراق دولة شرق أوسطية ، وأحد أعضاء الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي تغطي منطقة جغرافية هامة تاريخيا تعرف ببلاد ما بين النهرين. تتشارك العراق حدودها مع الكويت والمملكة العربية السعودية جنوبا والأردن إلى الغرب ، سوريا في الشمال الغربي وإيران إلى الشرق وأخيرا تركيا من الشمال. في حين تحتفظ بساحل قصير جدا على الخليج العربي تقع عليه مدينة صغيرة تدعى (أم قصر).

الاقتصاد والنظام الإداري:

بعد استقلال العراق في عام ١٩٣٢م حيث استوردت بريطانيا ملكاً للعراق قبل ذلك ، واستمر الحكم الملكي فيها الى انقلاب عبد الكريم قاسم ١٩٥٨م حيث تحوّل النظام فيه إلى نظام جمهوري ، ثم حصل انقلاب البعث الفاشي فتولى زمام الحكم عبد السلام ثم أخوه عبد الرحمن عارف ، فالانقلاب البعثي الثاني الذي تولى فيه الحكم البكر ثم المقبور صدام إلى أن أطيح به من قبل الامريكان بعد احتلالهم العراق عام ٢٠٠٣م وتأسيس نظام ديمقراطي مازال الحكم فيه بيد الأغلبية السياسية.

يهيمن القطاع النفطي على اقتصاد العراق اذ يعتبر العصب الأساس فيه وتعد الزراعة ثاني مفصل اقتصادي في العراق ، بينما تشكل الصناعة والتجارة مفاصل اخرى من مفاصل الاقتصاد ، وتعتبر السياحة الدينية واهمها زيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء مركز دخل كبير للاقتصاد العراقي.

يبلغ احتياطي النفط العراق ما يزيد على ١١٢ مليار برميل مما يجعله ثاني أكبر احتياطي في العالم.

الدينار هو العملة الرسمية للعراق وينقسم الدينار الى ١٠٠٠ فلس.

ينتشر في العراق المئات من الجامعات والكليات ولا تكاد تخلو محافظة من محافظاته من جامعة او مجموعة من الكليات.

أرض العراق أرض مذهب الحق ودول التشيّع:

أرض العراق مهد للكثير من الدول الشيعية ، فقد نشأت على أرضه وشربت ماءه وتنسمت هوائه دولة أمير المؤمنين عليه السلام ودولة المختار الثقفي ودولة البويهيين ودولة البطيحة ودولة الجلائريين ودولة المزيديين ودولة الحمدانيين ، وغيرها الكثير من الدول التي أسّست الحضارات وبنت المدن وكان هدفها إصلاح الإنسان والمجتمع ورفع الظلم ونشر الدين الحق ، وقد تناولنا بعضاً من هذه الدول في أعدادنا السابقة من صحيفة (صدى المهدي عليه السلام) وسنتناول في الاعداد اللاحقة وسنسلط الضوء على كل دولة من هذه الدول وكيف نشأت وما هي حدودها الجغرافية ، ومعالمها العمرانية والفكرية والدينية وشؤونها الأخرى.

بداية تأسيس العراق ودولة الحضارات:

كان العراق ومايزال الأرض التي انطلقت منها حضارة الإنسان وبناء الدولة وتأسيس القانون وتشريع السنن واللوائح والاحكام ، كانت بداية الانطلاق للقانون والنظام عراقية صرفة ، وكانت بداية التنظيم والتوزيع الاداري والتمدين عراقية بلا نزاع ، ومن العراق عرف العالم كيف يبني دولاً وينظمها إدارياً ويشرع لها القوانين.

والحضارات التي نشأت على هذا الارض المباركة شاهد لا يقبل الرد على صدق ما نقول ، فحضارة سومر وأكد ولكش وغيرها هي التي تعبر عن هذه الحقيقة وبوضوح.

فحضارة الالواح الطينية بالكتابة المسمارية التي أسست تلك المدن العملاقة وشيدت مدينة اور واريدو وبادتبيرا وشوروباك واقامت امبراطورية عملاقة استمرت مئات السنين ثم انتقلت الى مدن اخرى تؤكد للعالم اجمع أنّ هذه الأرض لم يكن محض صدفة أنْ تكون الأولى في كل شيء ، وسيختم عليها كل شيء ، فالقانون العادل نشأ على أرضها وسيشع من جديد وتكون العراق عاصمة العدل والنظام والقانون.

حواضر الشيعة في العراق ومدارس الفقه الشيعي (بغداد، النجف، كربلاء، الحلة، سامراء):

أغلب المناطق العراقية تعتبر من الحواضر الإسلامية الكبرى ، بل وتعتبر الكثير منها مدارس في اللغة والأدب والفقه ، فالبصرة وواسط والكوفة والنجف والحلة وبغداد وسامراء والموصل وغيرها من المدن الاخرى تعد حواضر اسلامية مهمة امتازت في عصور مختلفة ، بأنْ كانت اشعاعاً للمعرفة والفكر والفقاهة والشعر والادب والعمران فضلا عن الحواضر التي كانت قبل الاسلام كالناصرية والحيرة والموصل وبابل وواسط التي نشأت فيها حضارات سبقت دخول الاسلام الى العراق وقد اشرنا اليها في هذا البحث. ثم المدارس كمدرسة البصرة والكوفة وغيرها.

وسنخصص في حلقة أخرى من هذا التمهيد حديثاً مفصلاً عن هذه الحواضر ومدارسها.

حوزة النجف الاشرف:

تعتبر حوزة الكوفة ثاني أكبر حوزة علمية شيعية بعد حوزة المدينة المنورة التي كانت موطناً لأهل البيت عليهم السلام ومركز إشعاع ينطلق منه فقههم الإسلامي وبانتقال الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة ، بل وقبل ذلك باتخاذها عاصمة من قبل امير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام اتخذت الكوفة مكانة في نفوس الشيعة فبرزت من خلال ذلك الحوزة العلمية فيها وأعاد مجدها الإمام الصادق عليه السلام حينما اختار الاقامة فيها لاكثر من اربع سنوات خرج فيها الالاف من طلبة العلوم في شتى المجالات ، ثم عاد هذا المجد ليشع من جديد في اتخاذ الشيخ الطوسي شيخ الطائفة النجف الاشرف ملاذاً له بعدما حصل في بغداد من تعدٍ على حوزته هناك فبرزت النجف الاشرف حاضرة دينية ترعى الحوزة العلمية وأرضاً ضمت بين كنفها وتحت ترابها جسد أعظم شخص بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام.

النجف الاشرف منذ القدم كانت تمتاز بمكانة أدبية وحضارية فضلا عن مكانتها الجغرافية فهي حاضرة الحيرة قديما وعاصمة الدولة الاسلامية العلوية وملاذ شيعة أهل البيت عليهم السلام الآمن ومركز الإشعاع العلمي لمذهبهم المبارك.

لعل الحديث عن الحوزة العلمية في النجف الاشرف ليس بمتيسر لأحد مهما كانت قدرته الكتابية والعلمية لعراقة هذه الحوزة وتوغلها في القدم ، فعمرها يبلغ اكثر من ألف سنة على اقل تقدير ، وبذرة نشوء هذه الحوزة اذا استثنينا حوزة الكوفة يعود الى زمان مجيء الشيخ الطوسي ، فبعد مجيء شيخ الطائفة تغير وضع النجف الاشرف واصطبغ بصبغة علمية خالصة وهذا اللون مايزال الى يومنا يبرز النجف الاشرف بشكل يميزها عن جميع بقاع العالم.

تعتبر أرض العراق مسقط رأس العدل الإلهي حجة الله المهدي عليه السلام وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ لهذا البلد سبق القدم التاريخي والحضارة وتأسيس البناء الإنساني وله أيضاً شرف أنّه حمل على ترابه مولد صاحب العدل الإلهي وناشره صاحب العصر والزمان عليه السلام ولهذا ما لا يخفى من الدلالات الواضحة والكبيرة على أهمية العراق وأثره في العالم اجمع وليس في المنطقة.

وسنتحدث في الحلقة الثانية من هذا التمهيد عن مناهج الدراسة الحوزوية وأبرز ملامح الحوزة العلمية في النجف الاشرف ومواقفها الكبرى وعن مرجعياتها التي كانت ملاذاً للطائفة في بقاع الارض جميعها من زمان الشيخ الطوسي الى زماننا الحاضر.

أرقام وإحصائيات:

تفاوتت الإحصاءات وبشكل كبير وحسب ما تتبعنا لأكثر من مرصد وجهة قامت بإحصاء سكان العراق ونسبة الشيعة فيه ونسبة السنة منه وبقية القوميات الأخرى والتفاوت العجيب والملاحظ ان هناك إحصائيات حديثة جداً صدرت من جهات مختلفة قلبت الواقع وشوهت الحقيقة وأرادت بذلك إيصال مجموعة من الرسائل في مقدمتها ان الحق الذي تمتع به الشيعة الآن يفوق حجم واقعهم بينما الحقيقة التي سنبينها الآن والتي تعتمد على أرقام موثقة من قبل دول رصدت هذه النسب لسنين طويلة خلت ولدول رصدت هذه النسب حديثاً وليس لها مصلحة مع الشيعة بل على العكس تماماً ورغم ذلك جاءت نسبة الشيعة تفوق ٦٧٪ من سكان العراق بمختلف قومياتهم وأطيافهم.

والوثيقة الأولى ما نشرته الدولة البريطانية سنة ١٩١٩م ونظمت إحصاءاً دقيقاً في ذلك الزمان حيث اظهر هذا الإحصاء الذي شمل مجموع سكان العراق والبالغ عددهم آنذاك ما يفوق المليون ونصف إلى المليونين حيث اظهر هذا الإحصاء ان نسبة الشيعة العرب فقط ٥١،٤٪ فضلاً عن نسبة الشيعة الإيرانيين والأتراك والأكراد بينما بلغت نسبة السنة العرب ١٩،٧٪.

وجاءت إحصائية أخرى نظمت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحديداً في سنة ١٩٤٧م وأظهرت هذه النسبة بشكل متقارب ولوحظ فيه انخفاض لنسبة اليهود والمسيحيين وازدياد لنسبة الشيعة حيث بلغت ٦١،٤٪ بينما جاءت نسبة السنة ٢٧،١٪.

فيما جاءت تقريرات وزارة الخارجية الأمريكية مؤخراً والتي تصدرها بين فترة وأخرى بتقرير يعرف بـ (تقرير الحرية الدينية في العالم الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية سنوياً).

حيث جاءت فيه نسبة الشيعة يتراوح بين ٦٧٪ إلى ٦٨،٥٪ فعلى هذا التقرير تكون نسبة البقية حوالي ٣٢٪.

وأبرز ما شكلته تلك التقارير ان نسبة الشيعة في محافظة النجف الاشرف كانت ٩٩٪ بينما شكلت أعلى نسبة للتواجد السني في العراق هي محافظة الأنبار حيث بلغت ٩٥٪.

ظاهرة استبصار العشائر العراقية:

رصد الكثير من العلماء جملة من الظواهر الملفته للانتباه وكل حسب اختصاصه وما تسقط عليه عيناه وينسجم مع تخصصه ، ومما رصد لنا بأقلام العلماء ظاهرة تستحق الوقوف عندها والتفكر في أبعادها وهي ظاهرة الاستبصار الجماعي.

فبعد انهيار الدول الظالمة وسقوط السيوف المسلطة على رقاب الناس يندفع الناس اتجاه الحق ، اذ لا يوجد مانع يمنعهم عن ذلك ولا يوجد دافع يدفعهم للبقاء على ما لا يعتقدون انه الحق من مال او سلطة او غيرها فيصير التوجه الفطري الدافع نحو الحق بمعزل عن الضغط الخارجي والداخلي في حرث مسيرة الانسان فيصير الدخول في الحق امراً لا مفر منه وكأن القدر يحوز الانسان اليه فبعد انهيار الدولتين العثمانية والصفوية رصدت ظاهرة فريدة من نوعها إذ لم يرصد تحولاً (شيعياً سنياً) رغم سقوط تلك الدولة التي ادعي انها جرّت الناس الى التشيع بالسيف بينما لوحظ تحوّل كبير في اراض الدولة التي كانت ترغم الناس بالسيف على التسنن الا وهي الدولة العثمانية فقد رصد كامل الرافعي وهو من علماء سنة ١٣٢٦هـ من خلال رسالة ارسلها الى صديقه محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وكذلك ابراهيم فصيح الحيدري ظاهرة استبصار العشائر العراقية ودخولها في مذهب التشيع وعنوان الكتاب (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) لمؤلفه العلامة ابراهيم فصيح الحيدري المتوفي ١٨٨٢م حيث جاء فيه ، واما العشائر العظام في العراق التي ترفضت من قريب فكثيرة حيث يذكر الحيدري هذا النصوص التالية :

(واما العشائر العظام في العراق الذين ترفضوا من قريب فكثيرون منهم : (ربيعة وبطونها الكثيرة ، وبنو تميم وهي عشيرة عظيمة نجيبة وترفضوا منذ ٦٠ سنة ، ومن العشائر العظيمة في العراق المترفضة الخزعل منذ ١٥٠ سنة ، ومن العشائر المترفضة عشيرة زبيد وقد ترفضت منذ ٦٠ سنة وهم حمائل كثيرة ، وكذلك من العشائر المترفضة بنو عمير والخزرج ، ومن العشائر المترفضة شمر طوكة ، ومن المترفضة الدوار والدفافعة وقد هجم عليهم والي بغداد في زمانه لترفضهم وقتل بعض رجالهم وتجاوز على حرماتهم ، ومن المترفضة عشائر آل محمد ولكثرتها لا تحصى ، وعشائر الهندية وما اتصل به ولا يحصى عددهم الا الله وأكثرهم من قحطان أصلا ونسباً ، ومن المترفضة عشيرة بني لام وهي كثيرة العدد والبطون حمايلهم من اكابر الناس كرماً ونجابة وبئسا ومن العشائر المترفضة آل أقرع وآل بدير وعفج والجبور وجليحة وهم عشائر كثيرة من أهل الشجاعة والاقدام والقوة البالغة والجسارة واكثر قوتهم من ماء الدغارة فإذا سدت الدغارة ذلوا ودخلوا تحت الطاعة وذهبت قوتهم). انتهى (قال ذلك في ص١١٣-١١٧).

أوردنا النص بتمامه لأجل ان نبين كيف أن هذه العشائر الكبيرة ذات الاصل النجيب رجعت الى الحق بمجرد ارتفاع سطوة الظالم عنها وكيف ان هذا المتعصب ومن حيث لا يشعر بين لنا حقيقة مارسها العثمانيون القدامى ويمارسها العثمانيون الجدد فيقول ان الولاة كانوا يهجمون على العشائر العربية الشيعية ويقتلون ويسبون وينهبون ثم يعطي مقترحا للدولة العثمانية بان تسد الماء على الشيعة لتذهب قوتهم فكما سد اسلافهم الماء على الحسين عليه السلام وصحبه ، وفي عصر الدولة العثمانية ينصح هذا المتعصب بسد الماء على الشيعة ، ويقوم اليوم ومن على منبر الفتنة والتكفير ذوو اللحى الحمراء والصفراء بالترويج لفكرة سد ماء الفرات عن العشائر العراقية الاصيلة.

إمام العدل مسقط رأسه العراق:

إن أرض العراق تضم عشرات الأضرحة لأنبياء الله وأوليائه الصالحين مثل أضرحة أنبياء الله آدم ونوح ويونس وصالح وهود وناحوم وأيوب وذو الكفل وغيرهم وان في ارض العراق توجد مراقد لعشرات من صحابة النبي الاكرم كسلمان المحمدي والمقداد وغيرهم بل وتضم أضرحة نصف عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، حيث يوجد فيه ضريح أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الاشرف وضريح الإمام الحسين إضافة إلى اخيه العباس عليهما السلام وجملة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في ارض كربلاء وتضم مدينة الكاظمية ضريحي الإمامين موسى بن جعفر عليه السلام ومحمد الجواد عليه السلام كما وتضم مدينة سامراء مرقدي الامامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام.

بل وتعتبر أرض العراق مسقط رأس العدل الإلهي حجة الله المهدي عليه السلام وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ لهذا البلد سبق القدم التاريخي والحضارة وتأسيس البناء الإنساني وله أيضاً شرف أنّه حمل على ترابه مولد صاحب العدل الإلهي وناشره صاحب العصر والزمان عليه السلام ولهذا ما لا يخفى من الدلالات الواضحة والكبيرة على أهمية العراق وأثره في العالم اجمع وليس في المنطقة.

المهدي
العدد: ٤٨ . السنة الرابعة . جمادى الأولى / ١٤٣٤ . 2013/4

تتمة

شرح دعاء الندبة

ولم يأت ذلك عن فراغ وإنما هو نتيجة لما شاهده العقلاء من سير التنظيم الإلهي في إدارة شؤون الناس من خلال التنظيم النبوي والرسالي للارتباط مع الله سبحانه وتعالى.

وهنا نؤكّد أنّ الأدوار مختلفة، فكل نبي من الأنبياء عليهم السلام كان له دور يبتدئ من حيث انتهى إليه النبي السابق وينتهي عند بداية دور النبي اللاحق، ويشار عادة في ضمن الآيات أو الروايات إلى المشخّص البارز في دور ذلك النبي، سواء كانت عملياته الإدارية لشؤون الأمة في زمانه تشكّل منظومة من مجموعة من الأنبياء كما في موسى عليه السلام إذ سبق بيوسف عليه السلام وألحق بآخرين، وإنّما أشير إلى دوره لانّ تشكّل الهوية وبروزها بشكل واضح كان على يديه عليه السلام، وهكذا غيره من الأنبياء. أو كانت عملية إدارة شؤون الأمّة منحصرة به وليست متمّمة لما قبله كإبراهيم عليه السلام وبصورة أوضح كنبينا محمد صلى الله عليه وآله.

والمقطع الذي بين أيدينا يشير إلى أنّ هناك أدواراً متلونة ومتنوعة في تثبيت الدين وبيانه وإنْ كانت في بعض الأحيان بشرائع مختلفة تستدعيها الحكمة الإلهية، ولا بدّ لملاحظة هذه الحقيقة بشكل يجعلنا نفهم ونستوعب دور كل نبي منفرداً، ودورهم عليهم السلام مجتمعين، أنْ نلحظ تلك الخصوصيات، فإسكان آدم عليه السلام الجنة ثم إخراجه منها له خصوصيته الخاصة، ولا بدّ أنْ يُدرس ويفهم ثم ينظر إليه جزءاً من الدين، ثم أثر هذه الخصوصية في الدين وأثرها في الاقتداء، وكذلك حمل نوح عليه السلام في الفلك وإنجاؤه قد يكون فيه الدور الابتلائي والامتحاني بارزاً بشكل جليّ، فلابدّ أنْ ينظر إليه في ضمن المنظومة الدينية، بينما يلحظ اتخاذ الخلّة لإبراهيم عليه السلام من بعد ثالث، وهو بعد المجاهدة والإصرار على المواصلة والفناء في سبيل الله سبحانه وتعالى لأجل نشر المبادئ الدينية، وهكذا لابدّ أنْ يلحظ التكليم الموسوي وبروز حالة الاشتراك في الإرسال والتبليغ بعد رفد موسى عليه السلام بأخيه هارون، بينما نلحظ حالة الإعجاز بشكل واضح، إعجاز في الذات، وإعجاز في تثبيت الرسالة في عيسى عليه السلام وحالة ولادته من غير أب، ثم تردف هذه الفقرة بفقرة أخرى تفريعاً على هذا التلّون بأنّ هناك شرائع ومناهج لعلّها تكون منبثقة من ملاحظة ذلك التلّون في الأدوار.

٢. أهمية هذه المقامات في التأثير على الإيمان واكتساب التديّن:

يؤثر هذا التنوع المقاماتي في حالة التدين، إذ يعطيها مزيداً من القوة والصلابة في مواجهة الصعاب، والطراوة والمرونة في حالة الاكتساب والترويج، وعلى إثر ذلك يتنوع الخطاب الديني، فعندما نريد أنْ نبيّن للناس حالة الامتحان والابتلاء والصبر على الإيمان والتزام الأحكام الشرعية نذكر دور نوح عليه السلام وقومه في ذلك، بينما اذا أردنا أنْ نخاطب الجمهور عن حالة التشتّت والمخالفة وعصيان الأوامر نذكر ما حصل لموسى وهارون عليهما السلام، أمّا إذا أردنا أنْ ننظر حالة المقاومة والصلابة الفردية فنذكر الدور الإبراهيمي، وكيف ثبت رغم كونه عليه السلام فرداً تجاه قومه، وهكذا مع بقية الأنبياء عليهم السلام.

أمّا إذا أردنا أنْ نخاطب الناس لأجل أنْ نكسبهم إلى الدين ونجعلهم أفراداً مؤمنين نلحظ حالة الصبر عند نوح عليه السلام ومطاولته مع قومه لما يقارب الألف سنة وعدم تململه رغم قلة ناصريه، وكذلك الحال مع موسى عليه السلام فرغم لجاجة قومه وعنادهم إلاّ أنه كان يقول لهم الأقوال اللّينة، وتبرز القضية بشكل واضح في جانبيها التثبيتي والاستقطابي عند خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

فملاحظة الأدوار المتنوعة إذا نظر إليه فردياً او اجتماعياً وُصدَّر على أنّه خطاب ديني يؤمّن لنا جانبي تثبيت الدين في نفوس المؤمنين واستقطاب الآخرين إلى التديّن والإيمان.

٣. إنّ هذه المقامات وغيرها مما يأتي ذكرها هي بالأصالة لأهل البيت عليهم السلام:

وذكرها مع أهل البيت عليهم السلام إنّما هو للدلالة على وجودها عندهم أولاً، وأنّها ذات بعد في فهم القضية المهدوية من زواياها المتعددة عند التأمل في هذه المضامين، إذ تنفع كثيرا الحالات المتنوعة التي مرّ بها الأنبياء عليهم السلام في فهم القضية المهدوية ومرورها في حالات متنوعة من قلة الناصر في بعض أدوارها والاضطرار إلى الخفاء والاختفاء والغيبة والتواري في أبعاض أخر، وإلى التكتّم وعدم الإعلان والإخفاء في أزمنة معينة، وقد أشارت جملة من الروايات وبنصوص صرّح بعضها أنّ شاهد هذا التنوع هو مرور الأنبياء وتلبسهم بتلك الحالات مما استدعى مقبولية لدى الناس وعدم استغرابهم عندما يطرأ طارئ في القضية المهدوية فيبيّن لهم أنّ حالة امامة الصِغَرْ قد مر بها بعض الأنبياء عليهم السلام وليست مختصة بالمهدي عليه السلام وأنّ الخفاء قد مر به بعض الأنبياء عليهم السلام وليس مختصاً به عليه السلام، وهذا معناه أنّ الأصالة في تلك الصفات أنّها لهم عليهم السلام وأنّ ما مارسه الأنبياء قبلهم لأجل أنْ يرفع الاستغراب عنهم وإنّما حصلت تلك الحالات للأنبياء عليهم السلام لأجل رفع حالة الاستغراب عمّا يحدث عليهم وخصوصا المهدي عليه السلام ومن النصوص الدالة على ذلك ما جاء في (كمال الدين) في الباب الثالث والثلاثين صفحة ٣٥٤ عن الصادق عليه السلام في خبر طويل جاء فيه: (أن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل له من ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلاً على عمره ...).

ما جاء في (غيبة النعماني) الباب ١٠ الحديث ٥ وفي حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام: (في صاحب هذا الأمر سنّة من أربعة أنبياء سنّة من موسى عليه السلام، وسنّة من عيسى عليه السلام، وسنّة من يوسف عليه السلام، وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله ...).

وما روي في (كمال الدين) في الباب ٣٢ وفي خبر ثالث عنه عليه السلام: (إنّ في القائم من آل محمد عليهم السلام شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام).

تتمة

إمامة المهدي المنتظر عليه السلام

ومن هؤلاء ابو نعيم الاصبهاني، في كتبه (نعت المهدي عليه السلام)، (مناقب المهدي عليه السلام) و(الاربعين حديث في المهدي عليه السلام)، وجلال الدين السيوطي في كتابيه (العرف الوردي في اخبار المهدي عليه السلام) و(علامات المهدي عليه السلام)، وحماد بن يعقوب الرواجدي في (اخبار المهدي عليه السلام)، وابن حجر العسقلاني في (القول المختصر خفي علامات المهدي المنتظر عليه السلام)، وملا علي المتقي في (كنز العمال) و(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام)، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في (البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام)، وامثالهم كثير، وكلهم يقرون ويعترفون بعقيدة وفكرة الإمام المهدي. عليه السلام

محاولات تشويه روايات الامام المهدي عليه السلام:

دأبت الاوساط المشبوهة من أمويين وأذنابهم ومأجوريهم والسائرين في ركابهم على تشويه الأخبار الصحيحة بخصوص هذه القضية، وقامت بعدة محاولات يائسة لتضليل الناس، ومن ذلك ان تقول بان الإمام المهدي عليه السلام هو من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام.

أو الإتيان بإضافة (اسم ابيه اسم أبي) بمعنى أن والد الإمام اسمه كاسم والد النبي اسمه (عبد الله)، وهذا يتعارض مع اسم الإمام المهدي عليه السلام حيث أسم أبيه عليه السلام (الحسن العسكري عليه السلام).

وهذه لاشك ألاعيب، القصد منها تغطية الحقيقة الناصعة، التي تأبى إلا أن تبقى كقرص الشمس لا يحجبه غبار ولا دخان، وقد أكّد هذه الحقيقة إخواننا من أهل السنة، كالكنجي الشافعي في كتابه (البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام)، كذلك الترمذي حين يتحدث عن قضية الإمام عليه السلام، ثم أحمد بن حنبل في مسنده، وغيرهم يؤكدون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الإمام ان اسمه اسمي.

وضمن مسلسل التشويهات المقصودة للقضية المهدوية التسميات، كتسمية أبي جعفر المنصور العباسي، لأحد أبنائه محمد المهدي. وإعلانه على الناس على انه المهدي المنتظر. الى غير ذلك من محاولات اليأس التي لم تغير نصوع الحق المهدوي شيئاً.

ما قام به الحكام الظالمون تجاه القضية المهدوية:

إنّ ما يؤكد القضية المهدوية رغم محاولات الطمس والتشويه، هو ما قام به الحكام الظالمون الذين تولوا أمر المسلمين في تاريخ الإسلام، وخاصة حكام بني العباس، فواحدة من محاولاتهم لمنع ظهور إمام يهدي على اسم الله هو هجومهم مرات عديدة على دار الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وسجنهم أم الإمام في بيت القاضي أبي الشوارب. كذلك تعجيلهم بقتل الإمام الجواد عليه السلام وهو شاب لا يتجاوز من العمر (٢٥) عاماً، وقتلهم الإمام الهادي عليه السلام ذي (٤٢) عاماً، والإمام العسكري عليه السلام (٢٨) عاماً. وكل ذلك لانّهم كفرعون يدرون ان زوال ملكهم يكون على يد موسى عليه السلام، وهم الظلمة المجرمون، يريدون القضاء على إمام الزمان عليه السلام، لانّهم يقرون بأن نهاية الظلم في العالم يكون على يديه الكريمتين.

إنّه الوعد الإلهي، وان الله يفي بوعده للذين آمنوا.

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ).

تتمة

حيرة الأنام أم حيرة الإمام عليه السلام؟

أمّا المنهج الأوّل فهو: إرجاع الحيرة إلى الأمّة والناس وتحيّرهم وتردّدهم وتوقّفهم بعد شهادة الإمام الحادي عشر عليه السلام، وهذا ما حصل بالفعل حتّى وصل الأمر بالبعض منهم إلى الإنكار ونفي الولد للإمام العسكري عليه السلام، أي أنّه لم يتوقّف عند حدود التردّد والحيرة، بل أوصلته حيرته إلى النفي والإنكار كما يذكر ذلك التاريخ، قال النعماني في الغيبة: (أيُّ حيرة أعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير والجمّ الغفير، ولم يبقَ عليه ممَّن كان فيه إلاَّ النزر اليسير...)، وقال الصدوق رحمه الله في (كمال الدين): (... فوجدت أكثر المختلفين إليَّ من الشيعة قد حيَّرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس...).

واستدلَّ أصحاب هذا المنهج بالكثير من الروايات الصريحة في وقوع الحيرة عند بعض الناس، منها:

١ ـ عن أبي علي بن همّام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام، (فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد، هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أمَا إنَّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة).

٢ ـ ورد في توقيع الإمام المهدي عليه السلام: (... أنَّه أُنهي إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمورهم، فغمَّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنَّ الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا. يا هؤلاء، ما لكم في الريب تتردَّدون، وفي الحيرة تنعكسون؟...).

٣ ـ ورد في توقيعه عليه السلام أيضاً: (... كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردَّدون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحقّ، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة إمَّا ظاهراً وإمَّا مغموراً...).

الطائفة أبان شهادة الإمام العسكري عليه السلام، فكانت كتبهم ردّاً على هذه الشبهة وتثبيتاً لعقائد الأمّة من الزيغ والانحراف.

المنهج الثاني: إرجاع الحيرة وحصولها إلى نفس الإمام الثاني عشر عليه السلام، ويمكن أن يُستدلّ لأصحاب هذا المنهج بما يلي:

١ ـ جميع الروايات التي تذكر أنَّ له غيبة وحيرة، حيث اقترنت الحيرة بالغيبة مع وحدة الضمير في (له)، فهي إن لم تكن صريحة بالمطلوب فعلى الأقلّ هي ظاهرة فيه، وتقع الغيبة والحيرة للإمام عليه السلام ظرفاً لضلال الأمّة وانحرافها عن جادّة الحقّ، وليس سبباً في الإضلال فهو خلاف اللّطف الإلهي، ولا نريد الخوض فيه فهو خارج محلّ الكلام.

٢ ـ ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (... وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام، يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيّه موسى عليه السلام، ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور)، وهي صريحة في حدوث وحصول الحيرة له سلام الله عليه.

٣ ـ ما ذهب إليه العلاَّمة المجلسي رحمه الله في بحاره بعد إيراده رواية الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: (... هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون)، فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: (ستّة أيّام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين)، حيث علَّق عليها بقوله: (... ولعلَّ المراد بالحيرة التحيّر في المساكن، وأن يكون في كلّ زمان في بلدة وناحية، وقيل: المراد حيرة الناس فيه، وهو بعيد).

المجلسي رحمه الله استبعد إرجاع الحيرة للناس ولا أقلَّ في هذه الرواية، واستقرب إرجاع الحيرة إلى شخص الإمام المهدي عليه السلام.

فالمجلسي رحمه الله استبعد إرجاع الحيرة للناس ولا أقلَّ في هذه الرواية، واستقرب إرجاع الحيرة إلى شخص الإمام المهدي عليه السلام.

المنهج الثالث: حصول الحيرة لهما معاً، أي للإمام عليه السلام وللأمّة كلّ بحسبه، أي مع اختلاف الحيثيات جمعاً بين المنهجين وأدلَّة الفريقين. فلا يمكن قصر الأمر على الإمام وحده لحدوث الحيرة عند الأمّة بلا شكّ ولا شبهة كما مرَّ من الروايات، بل واقع الحال، وكذا لا يمكن قصر الأمر على الأمّة وحدها مع وجود روايات بحدوث وحصول الحيرة لشخص الإمام أيضاً، فالمنهج الثالث هو محاولة للجمع بين المنهجين من خلال عدم التعارض بين الروايات.

ولكن يبقى على أصحاب هذا المنهج والذي قبله أن يجيبوا على إشكالية حصول الحيرة عند الإمام عليه السلام مع اعتقاد الطائفة بعصمة الإمام وعلمه اللدنّي وتوكّله على الله وثقته به والتسديد من قبله والكثير من مقامات الإمام التي يمكن أن تقف حائلاً لتقبّل المنهج الثالث والثاني.

وعلى هذا الأساس واستناداً إلى هذا المنهج والذي يعضده الواقع أيضاً من وقوع الحيرة والتردّد والشكّ في أوساط الشيعة فضلاً عن الآخرين سارع أعلام الطائفة إلى تأليف كتب لإثبات الولادة والغيبة ورفع الشكّ والحيرة، فقد ألَّف أبو العبّاس عبد الله بن جعفر القمّي صاحب (قرب الإسناد) المتوفّى سنة (٣٠٠هـ) كتاباً أسماه: (الغيبة والحيرة)، وألَّف الفقيه المحدّث علي بن بابويه القمّي المتوفّى سنة (٣٢٩هـ) كتاباً أسماه: (الإمامة والتبصرة من الحيرة)، وهكذا أبو الحسن سلامة بن محمّد بن إسماعيل الآزوني المتوفّى سنة (٣٣٩هـ) له كتاب (الغيبة وكشف الحيرة)، وكذلك أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله المعروف بالصفواني الشريك مع النعماني في القراءة على ثقة الإسلام الكليني له كتاب (الغيبة وكشف الحيرة)، وبادر الشيخ الصدوق رحمه الله إلى تأليف كتابه القيّم والذي ألَّفه بإرشاد الإمام المهدي عليه السلام كما يقول هو في مقدّمة الكتاب وأسماه: (كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة)، وكلّهم صرَّحوا في مقدّمة كتبهم أو في طيّاتها بوقوع الحيرة والتردّد وحدوث موجة التشكيك لدى البعض من أبناء

ولكن يبقى على أصحاب هذا المنهج والذي قبله أن يجيبوا على إشكالية حصول الحيرة عند الإمام عليه السلام مع اعتقاد الطائفة بعصمة الإمام وعلمه اللدنّي وتوكّله على الله وثقته به والتسديد من قبله والكثير من مقامات الإمام التي يمكن أن تقف حائلاً لتقبّل المنهج الثالث والثاني.

ويمكن أن يجاب عن هذه الإشكالية بأنَّ المقصود بالحيرة بما لا ينافي هذه الأمور العقدية، فليس فيها دلالة على عدم التوكّل أو عدم الثقة بالله، بل إنَّ المقصود منها عدم الاستقرار المكاني ممَّا يستوجب قلقاً وتنقّلاً دائماً وعدم طمأنينة بالأماكن التي يقصدها، فهو يسارع إلى تغيير موضع سكناه وتخفّيه، وهذا كلّه يستوجب انشغال الإنسان بموضع سكناه بشكل دائم، أين سيكون؟ وأين ينام؟ و...

وهذا هو المقصود من الحيرة، وهي بهذا المعنى لو صحَّ الإطلاق أمر طبيعي حادث للإمام عليه السلام، فهو بأبي وأُمّي الشريد الطريد الوحيد الفريد الموتور بأبيه...

تتمة

معرفة الإمام الحجة عليه السلام في الزيارات

فللزيارة غايات مهمة وكبيرة، فمنها أنّ زيارتهم زيارة الله تعالى ومنها أنّها إكرام للمزور وتعظيماً له واستيناساً به، ومن أعظم غايات الزيارة معرفة الزائر المزورَ عن طريق زيارته، فليست الزيارة فعلاً بدنيّاً ولسانيّاً فحسب، بل حقيقتها المعرفة القلبية والارتباط المعنوي والروحي مع الإمام المعصوم عليه السلام، فلهذا حثّنا أئمتنا عليهم السلام على الزيارة وأكدوا اشد التوكيد على الإتيان بهذه الفريضة الإيمانية الاعتقادية، وعلّمونا طريقة الزيارة، وعرّفونا أنفسهم عن طريق هذه الزيارات الشريفة.

فيجب علينا أن ننظر إلى الزيارات، كمتون عقائدية معرفيّة، وندقّق في عباراتها، ونتدبّر في مضامينها، ونتعقّل في مفاهيمها العليا، لنعرف المزورَ ومكانته ومقامه عن طريق زيارته.

ومن أحسن نماذج الزيارات الواردة في معرفة الأئمة عليهم السلام عموماً (زيارة الجامعة الكبيرة) وفي معرفة الإمام الغائب عن الأبصار الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام خصوصاً (زيارة آل يس)، حيث قال الإمام الحجّة عليه السلام: (فإذا أردتم التّوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى (سَلامٌ عَلى إِلْياسينَ)).

فمن أهمّ وظائفنا في زمن الغيبة زيارة الإمام عليه السلام، فإنّه يسمع كلامنا ويردّ جوابنا وغير مهمل لمراعاتنا، فقد ورد في رواية عن أحمد بن إبراهيم قال: (شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان (النائب الثاني للإمام الحجّة عليه السلام) شوقي إلى رؤية مولانا عجّل الله فرجه. فقال لي مع الشوق تشتهي أنْ تراه؟ فقلت نعم، فقال لي شكر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أنْ تراه فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه إليه بالزّيارة).

فمن الواجب علينا دوام الارتباط القلبي والروحي مع ولي زماننا وحجة الله علينا عن طريق زيارته لنحافظ على إيماننا وعقيدتنا في غيبته ومعرفته عبر هذه الزيارات.

تتمة

الله تعالى يظهر بالإمام المهدي عليه السلام دين الإسلام على جميع الأديان

وستكون المنظومة الحقوقية الإلهية المتكوّنة من القرآن الكريم والسنّة النبوية هي القانون الأوحد والنافذ في هذه الدولة الإلهية المحمدية المهدوية، وسيكون دين الإسلام هو الدين الرسمي والفعلي لرعايا ومواطني تلك الدولة كافة، حيث ستتزامن عملية بناء الدولة العالمية مع عملية نشر الاسلام وهدي الناس إليه وقد ذكر ذلك كتاب (الارشاد) ص٣٦٤ وكتاب (روضة الواعظين) ج٢ ص٥٣٧، إن الإمام المهدي عليه السلام سيصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث سيعدم أمر الجاهلية كله ويستأنف الإسلام جديداً.

وأكّد الرسول صلى الله عليه وآله هذا المحتوم بقوله: (امّا والله لاتذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء، ويردّ الله الحق الى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيّه فأبشروا ثم أبشروا).

والثابت بأن عيسى بن مريم عليه السلام سينزل ويظهر في زمن المهدي عليه السلام، وأنّ المهدي المنتظر سوف يؤمّ المسيح ابن مريم عليه السلام في الصلاة، مما يعني أنّ الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الشرعي والرئيس الفعلي لأمّته ورعاياه في العالم كله.

ويفهم بوضوح من الاحاديث والأخبار التي عالجت هذه الناحية بأنّ السيد المسيح عليه السلام مكلّف بمهام معينة تساعد على تمكين أمر المهدي عليه السلام وهزيمة أعدائه، وأنّ الاثنين يشكّلان فريقاً واحداً برئاسة المهدي عليه السلام ينصبّ هدفه بالدرجة الأولى والأخيرة على إنقاذ الجنس البشري وهدايته إلى الصراط المستقيم والعمل معاً لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة أعداء الله هي السفلى ويتوحّد العالم كلّه ليكون دولة واحدة بدين واحد هو دين الله (الإسلام).

وقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: (كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه وهو يفرّق الجنود في البلاد).

أبوذية مهدوية

هادي القصاب

(يغايب) كَوم حربك نار وجره
عليك الثّار دمعه وسال وجره
متدري اعله الزجيه اشصار وجره
حملها من سكَط فوكَ الوطيّه

❖❖❖

(مصايب) كثرة أيامك حزنها
او لعند اهروشب دلالك حزنها
ياهي اعليك اشد واعظم حزنها
الزجيّه؟ لو عزيزتها السبيّه؟

أنشودة مهدوية
عصر الظهور المقدس

شعر (أبو أسعد)

النّور السّاطع آتٍ سيشعُّ على الأرجاء
والسّيفُ القاطع ماضٍ سيشدّ على الأعداء

❖❖❖

المهدي قام بكعبتِنا المهدي نوّر مكّتنا
في اليوم العاشرِ ينقذنا فانتظروا خسفَ البيداء

❖❖❖

في ليلتِه أمر حسما والذلّ يرى فيمن حكما
وعلى الجوزا نصبَ العلما ماذا نسمُع في الأنباء

❖❖❖

وترى جيشاً للسفياني ضاع هباءً في الوديان
والخسف بأمرِ الرّحمن رعب ينشَر في الأنحاء

❖❖❖

وقباباً سبعاً مِن نور تجلو أسدافَ الدّيجور
حطّت في الكوفة والدّور فأضاءت وجهَ الظلماء

❖❖❖

وهنا في الجامعِ والمنبر للعالمِ أحكامُ تصدر
فيها دول العالمِ تُقهر تُذعِن للشّرعِ الوضاء

❖❖❖

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

مهرجان الإمام المهدي في السوق الرابع

إني أمانٌ لأهل الأرض كما
أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء

من لم يعرف إمام زمانه
مات ميتة جاهلية

رسالتي إلى سيدي ومولاي الإمام المهدي (عج) ...

أيها الإمام المهدي (عج) يا من تعرض عليه أعمالنا يا شفيعاً عند الله اشفع لنا عند الله يا من هو قريب علينا فأنت أقرب من لمح البصر يا منقذ البشرية يا مقيم دولة العدل الإلهي يا خير البرية على الورى يا من جعله الله منقذاً للبشرية يا من قوله: (أن أحب الأعمال الي انتظار الفرج) فسلام عليك يوم ولدت ويوم تظهر لتنقذ العالم من الظلم والجور الى العدل والإنسانية أننا نرجوك ونتوسل اليك بأن تدعوا بأن تدعوا لنا عند الواحد الأحد الفرد الصمد أن يغفر ذنوبنا ويجعل أعمالنا خيراً فأن يمحو سيأتنا و يحفض العدين والمذهب ويسدد خطانا في أن نكون من جنودة والسائرين على نصيحة من المحامين عنه والمدافعين عنه ونتوسل به الى الله في قيام دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل به النفاق وأهله.

العمر: ٩ الجنس: أنثى

رقم الموبايل: ٠٧٨٠٤٧٢٥٩٩٥

التوقيع: الاسم بلسم راضي علي

أيها الإمام المهدي (عج) يا من تعرض عليه أعمالنا يا شفيعنا عند الله اشفع لنا عند الله يا من هو قريب عنا فأنت أقرب الينا من لمح البصر يامنقذ البشرية يا مقيم دولة العدل الإلهي يا خير البرية على الورى يامن جعله الله منقذاً للبشرية يا من قوله: (أن أحب الأعمال ألي انتظار الفرج) فسلام عليك يوم ولدت ويم تظهر لتنقذ العالم من الظلم والجور الى العدل و الإنسانية أننا نرجوك ونتوسل اليك بأن تدعوا بأن تدعوا لنا عند الواحد الأحد الفرد الصمد أن يغفر ذنوبنا ويجعل أعمالنا خيراً فأن يمحو سيأتنا و يحفض العدين والمذهب ويسدد خطانا في أن نكون من جنودة والسائرين على نصيحة من المحامين عنه والمدافعين عنه ونتوسل به الى الله في قيام دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل به النفاق وأهله.

المنتظرة: بلسم راضي علي

العمر: ٩ سنوات

شعراء مهدويون
علي بن عيسى الأربلي

إعداد: حسن عبد الأمير الظالمي

هو الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، بهاء الدين أبو الحسن، أديب وناثر وشاعر ومؤرخ.

له مؤلفات عديدة منها:

(كشف الغمة في معرفة الأئمة)، (المقامات الأربع)، (نزهة الأخيار)، إضافة إلى ديوان شعر، توفي سنة ٦٩٢هـ.

شعره في الإمام المهدي عليه السلام:

له قصائد مطولة في الإمام المهدي عليه السلام، وأكثر شعره في مدح النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

قال في قصيدة يحيّي فيها الإمام المهدي عليه السلام:

تحيّة الله ورضوانه على الامام الحجّة القائم
على امام حكمُه نافذ اذا اراد الحكم في العالمَ
خليفة الله على خلقه والآخذ الحق من الظالمَ
العالِم العادِل اكرمْ به من عادلٍ في حكمهِ عالمَ
مطهر الارض ومحيي الورى العلوي الطّاهر الفاطميِ

وقال في قصيدة يتشوّق فيها إلى الإمام المهدي عليه السلام ويطلب رؤيته:

فليت مولاي ومولى الورى يذكرني في سرّه بعدي
وليته يبعث لي دعوةً يسعد في الأخرى بها جدّي
مولاي اشواقي تزكي الجوى لأنها دائمة الوقد
أودّ أن القاكَ في مشهدِ اشرح فيه معلناً ودّي
برح بي وجد الى عالم بما أعانيه من الوجدِ
وهمت في حبّ فتى غائبٍ وهو قريب الدارِ في البعدِ

ونلاحظ في شعر الأربلي السهولة والانسيابية بلا تكلّف، وبكلمات واضحة، وصور جميلة ومعانٍ رائعة، مع كونه عالماً متبحّراً وكاتباً معروفاً.

لو أنّني شاهدته مقبلاً في جحفل ذي عيثرٍ قاتم
لقلت من فرطِ سروري به أهلاً وسهلاً بكَ مِن قادمَ

شعر شعبي: يا بقية هاشم

جابر الكاظمي

يا سور الاحكام يا آياتها يمته تاخذ للسلف ثاراتها

يا بقيّة هاشم البيك الأمل يا أصل (حيّ على خير العمل)
الناس ردّت تركع لعُزى وهبل ولبست الذلّه حسب مرضاتها

وشيعتك ملتذعه ابجمرة النوح والاحياء تساوت اويه امواتها
جسوم تنظرها لجن ما بيها روح وما حصل بيها اليعمر عمر نوح

يا عمود الدين يا ركن اليقين طلسم اسمك وسر الله المتين
ليمته نظل نحسب شهور وسنين واللّي تشكي من يحل شكواتها

ما يحل شكوه الحبيب إله الحبيب ومحّد ايداوي العلل غير الطبيب
واهم الكال السهم يخطي ويصيب عدانه ترمي وما خطت رمياتها

يا طبيب إنريد للعلّه شفه وبعد ما يحوج مرضنه انوصّفه
جفّك بيا يوم ياخذ مرهفه ويرد للأمّه زمان الفاتها

وينضمد كل كلب من عدنه جريح الوعد حان ويالثارات الذبيح
ننتظر صوتك من الكعبه يصيح وترتفع من شيعتك أصواتها

قصة قصيرة
ـ المعنى ليس كما فهمت ـ

محمد حسن عبد

كان الشيخ محمود كثيراً ما يؤنّب نفسه بشدّة ويقول:

– كيف لم أعرف مولاي إمام العصر عندما كنت في محضره وقد رايته؟

لقد كان الشيخ محمود من الشائقين لرؤية الطلعة الرشيدة لإمام زمانه عليه السلام. ويعدّ لذلك ما استطاع من وسيلة.

وعندما جاء الشيخ إلى النجف الأشرف وعلى عادة طلبة حوزتها وغيرهم في الالتزام بزيارة أربعينية إلى مسجد السهلة المعظم، أي على مدى أربعين ليلة أربعاء متوالية، يتعبّد الزائر أثناءها بالصلاة وتلاوة القرآن إضافة إلى أدائه مراسم زيارة مقام بقيّة الله المهدي عليه السلام، يرافق هذه الزيارة الالتزام بنوع من الرياضة الغذائية، بمعنى أنّ الزائر يتجنّب الطعام الحيواني، ويقلل من الأكل عموماً. وكل ذلك أملاً بالفوز برؤية صاحب العصر والزمان عليه السلام، وقد ذهب الشيخ لتنفيذ هذا المشروع، وشرع بزيارته.

وفي ذات ليلة، وفي ليلة الاربعاء الرابعة أو الخامسة والثلاثين وبينما الشيخ محمود في مسجد السهلة منشغلاً بالدعاء والتهجّد، جاءه رجل بهيئة عربية، وجلس إلى جواره.

كان ذلك الرجل يتلو ما تيسّر من القرآن، وبعد أن انتهى من التلاوة التفت الى الشيخ ليحدّثه، ولكن الشيخ كره ذلك خشية الانشغال عن العبادة.

أخرج بعدها الرجل صرّة، ودعا الشيخ لأن يشاركه الطعام ولكنه امتنع هذه المرة بسبب التزامه بالرياضة الغذائية. وقال للرجل بلطف:

– إنّ الطعامَ لحم.

فقال الرجل على الفور:

– تعال، كل، المعنى ليس كما فهمت.

وأضاف القول:

– إنّ المقصود من كلّ ما سمعت هو أنْ لا يأكل الإنسان مثل الحيوان، وليس أنْ لا يأكل الطعام الحيواني.

قال الرجل هذه الكلمات واختفى عن ناظري الشيخ فجأة.

فأدرك الشيخ أنّ من يحدّثه ومن فاز برؤيته هو إمام العصر والزمان عليه السلام.

وظل يلوم نفسه باستمرار ويقول:

– يا حسرتاه عليَّ لعدم معرفتي بهويّة مولاي عندما كنت في محضره وقد رأيته.

إنّه خاتم الاوصياء إمامي المهدي عليه السلام.

مسجات مهدوية

حسن الظالمي

ياحجّة الله الذي قد غاب في دنيا البعادِ
إظهر فديتُك مهجتي لتزيل غاشيةَ الأعادي

من غيبتك طال السّهر والنّوم يحله للبشر
ياحجّة الله التي خفيت أرم عنك السّفر

ابحث عن الكلمة الضائعة

ق	م	و	ي	ب	ا	ل	ح	ق	ا
ر	ي	ن	ا	د	ل	ا	ا	ا	ل
ي	م	ذ	ي	و	م	ل	ل	ي	م
ب	ك	ل	ش	و	و	م	ق	د	ن
م	ا	ك	ا	ا	ي	ن	ا	ا	ا
س	ن	س	س	س	ي	ا	ء	ن	د
ا	م	ت	م	ا	م	د	م	ي	م
ب	م	ع	ب	ا	ن	ي	ب	ص	و
ع	و	ي	ا	ل	ص	ي	ح	ة	ي
ن	ه	ي	ا	ل	خ	ر	و	ج	ن

ظلّل على كلمات الآية المباركة والحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ المكوَّنة من (٩) حروف وهي اسم رجل ظالم يخرج قبل السفياني، جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

(وَاسْتَمِعْ ـ يَوْمَ ـ يُنادِ ـ الْمُنادِ ـ مِنْ ـ مَكانٍ ـ قَرِيبٍ ❖ ـ يَوْمَ ـ يَسْمَعُونَ ـ الصَّيْحَةَ ـ بِالْحَقِّ ـ ذلِكَ ـ يَوْمُ الْخُرُوجِ)، ـ (ينادي ـ المنادي ـ باسم ـ القائم ـ واسم ـ أبيه).

صدى المهدي

العدد: ٤٨ السنة: الرابعة جمادى الأولى ١٤٣٤ 4 2013 ٨ صفحات

البريد الالكتروني للصحيفة: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني
هيأة التحرير
حسن الظالمي
لطيف عبدالنبي يونس
رأفت معله
حيدر المالكي
ياسر الحكيم
التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريضي

شهر جمادى الأولى

المناسبات المهدوية

من أحداث هذا الشهر

١-١٠- سنة الظهور: خروج الدجّال لعنه الله من أصفهان على رواية (إلزام الناصب).

٢ ـ سنة (٣١٢هـ): وفاة محمّد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام.

وفيه أيضاً ـ سنة (٣٠٥هـ): شراء الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه ودائع الشيخ محمّد بن عثمان رضي الله عنه من ورثته، وفيها أدعية وقنوتات الأئمّة عليهم السلام، ومنها قنوتات الإمام المهدي عليه السلام.

١٠- سنة (٣٦هـ): معركة الجمل، وفيها نشر علي عليه السلام راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا ينشرها بعده إلاّ القائم عليه السلام.

١٥- سنة (٣٦هـ): انتهاء حرب الجمل في البصرة وفيها خطب علي عليه السلام خطبة ذكر فيها ما يجري عليها ـ أي البصرة ـ من الأحداث في آخر الزمان.

٢٠- سنة الظهور: بداية هطول الأمطار الغزيرة والذي يستمرّ أربعين يوماً على رواية (إلزام الناصب).

٣٠- سنة (٣٠٤ أو ٣٠٥هـ): وفاة النائب الثاني أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه.

ومن أحداث هذا الشهر:

ـ سنة (٤١٠هـ): إخبار الإمام المهدي عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد رضي الله عنه بحدوث آية جليّة في جمادى الأولى.

ـ سنة (١٢٩٩هـ): ورود الحاجّ محمّد مهدي التاجر إلى العراق لغرض الاستشفاء بزيارة الأئمّة عليهم السلام. وشفاؤه من الخرس في سامراء ببركة الإمام المهدي عليه السلام.

التوقيعات المهدوية

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي عليه السلام لامامته لمحمد بن ابراهيم بن مهزيار

(ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرائيل عن ابراهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه.

قل للمهزيار:

قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم أما سمعتم الله عزوجل يقول (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) هل أمرَ إلاّ بما هو كائن الى يوم القيامة أولم تروا أنّ الله عزوجل جعل لهم معاقل يأوون إليها وأعلاماً يهتدون بها من لدن آدم إلى أنْ ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم واذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله عزوجل اليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون.

يا محمد بن ابراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فان الله لا يخلي الارض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطئ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال: لك اختم مع خاتمي فأن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم فيّ فخلّصني وكن عند ظني بك، أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فإنّ الزمان أصعب ما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل).

الحديث المهدوي

- جاء في (المحاسن) ص٦١ ب٨٠ ح١٠٤، أنّ الإمام الحسين بن علي عليه السلام قال:

(... من أحبّنا، لا يحبّنا إلاّ لله، جئنا نحن وهو كهاتين ـ وقدّر بين سبّابتيه ـ ومن أحبّنا لا يحبّنا إلاّ للدنيا، فإنّه إذا قام قائم العدل وسع عدله البَرّ والفاجر).

- جاء في (المحاسن) ص١٧٣ ب٣٨ ح١٤٨، أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:

(... القائل منكم: إنْ أدركت القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهيد معه له شهادتان).

- جاء في (أمالي الصدوق) ص٧٣١ مجلس٩٢ ح٤، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(فلما عرج بي إلى السماء السابعة) إلى أنْ يقول:

(ناداني ربي: وبك (يا محمد) وبه (علي) وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم من منكم أعمر أرضي... وبه أطهّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي... ذلك وليي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً).

المهدي عليه السلام في القرآن

- قال تعالى:

(فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ❖ فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ❖ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) المدثر: ٨-١٠.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيع المودة) أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى (النص):

إذا نودي في أذُن (القائم عليه السلام) بالإذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

وقال الصادق عليه السلام: (والقرآن ضرب من الأمثال، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا).

- وقال تعالى:

(فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ) التكوير: ١٥.

قال الحافظ القندوزي في ينابيعه إنّ الإمام محمد الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى (النص):

(الخنّس إمام يخنس أي يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب).

إطلالة وحيانية على الرجعة

نصوص نستقيها من عالم الوحي نتناول فيها عقيدة الرجعة وفقاً للكتاب والسنة

- قال تعالى:

(إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ... وَ رَسُولاً إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ).

آل عمران: ٤٥-٤٩.

- جاء في كتاب (الموازاة بين المعجزات) لابن الراوندي ان الإمام الصادق عليه السلام قال:

(ان الله رد على أيوب ماله وأهله الذين هلكوا: ثم ذكر قصة عزير وأن الله أماته وأحياه، وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف (فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) وغير ذلك ثم قال عليه السلام: قم فمن أقرّ بجميع ذلك كيف ينكر الرجعة في الدنيا؟...).

المهدي عليه السلام في الصحافة

- كتبت صحيفة (عُمان) العمانية في عددها الصادر في ٧ يونيو ٢٠١٠، مقالاً بعنوان (قصيدة النثر سبب شيخوخة الشعر العربي...) وهو حوار أجراه (عاصم الشديدي) مع الدكتور أحمد الدوسري: ومما جاء فيه: هل اقتربنا إلى نهاية الزمان... لا يبدو إلا ظهور المهدي المنتظر).

- نشرت صحيفة (سودانايل) السودانية في عددها الصادر في مايو ٢٠٠٦ مقالاً بعنوان (وسائل الدنيا الجديدة) بقلم بابكر فيصل، وقد جاء في المقال: (... المهدي المنتظر.. و الإشارة هنا للإمام الغائب وينتظر الشيعة أن يعجل الله بفرجه...).

- ونشرت صحيفة (الحياة) السعودية في عددها الصادر في ٢٧ يونيو ٢٠١١ مقالاً بعنوان (الثورة والجامع) لكاتبه ماهر مسعود. وقد جاء فيه: (... وليس مهمّا من الذي يقوم بالثورة حتى لو كان هذا الأخير هو وكيل المهدي المنتظر...) حسب ما جاء في الصحيفة.

كتاب شكر

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University of Baghdad
Media & Public Relations

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة بغداد
قسم الاعلام والعلاقات العامة

No./ العدد: ٥١ ٣٢
DATE / التاريخ: ٢ / ٢ / ٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي / النجف الاشرف

م/ شكر على إهداء

يهديكم قسم الإعلام والعلاقات العامة أطيب التحيات:

ببالغ المودة والسرور استلمنا إهداؤكم لنا نسخه من العدد (٤٥) من جريدة (صدى المهدي) الصادرة عن مركزكم الموقر. وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نعرب لكم عن خالص شكرنا وتقديرنا على تواصلكم مع جامعتكم متمنين لهذه الإصدارات والقائمين عليها بالموفقية والسداد وأن تكون جسراً للتواصل مع الجميع.

والله ولي التوفيـــق...

د.كاظم عمران موسى
مدير قسم الإعلام والعلاقات العامة
٢٠١٣/١/

E-mail : sadaa-1957@yahoo.com
Tel.: 7786268
MPRD الإعلام والعلاقات العامة
العراق - بغداد - مجمع الجادرية 13